



مركز المخطوطات والتراث والوثائق
قسم وثائق الخليج والجزيرة العربية

٤٤



مخطوطات الشيخ الملايكة

من وثائق الشيخ يوسف القناعي في كتابه

الملايكة

انتقاها وجمعها وعلق عليها

د. محمد إبراهيم الشيباني

مَشُورَاتُ مَرْكَزِ الْمَخْطُوطَاتِ وَالتَّرَاثِ وَالثَّوَائِقِ

الكويت ١٤١



مركز المخطوطات والتراث والوثائق
قسم وثائق الخليج والجزيرة العربية

٤٤

(مخطوطات الأئمة الملقينات)

من وثائق الشيخ يوسف القناعي في كتابه

الملقينات

انتقاها وجمعها وعلق عليها

د. محمد بن إبراهيم الشيباني

مَشُورَاتُ مَرْكَزِ المَخْطُوطَاتِ وَالتَّرَاثِ وَالثَّوَائِقِ

الكويت ١٤١



مَشُورَاتِ مَرْكَزِ الْمَخْطُوطَاتِ وَالتَّرَاتِ وَالْوَثَائِقِ

تطلب جميع منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

من دار الوراقين للنشر والتوزيع - الجابرية

ص.ب : ٣٩٠٤ الصفاة 13040 الكويت

هاتف : ٢٥٣٢٠٩٠٠ - ٢٥٣٢٠٩٠١ - ٢٥٣٢٠٩٠٢ - فاكس : ٢٥٣٢٠٩٠٢

www.makhtutat.org

ISBN : 978-99966-1-721-8

© كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقتطفات

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد .

فقد احتوى كتاب (المقتطفات) للشيخ العلامة يوسف بن عيسى القناعي على علوم وفنون شرعية وغير شرعية، كما احتوى على تراجم وتواريخ متنوعة، فكان بحق كتاب عصره الذي يجد فيه القارئ ضالته وسعادته حيث لا إنترنت ولا تلفاز ولا تويتر ولا كتب بكثرة مثلها هي الحال اليوم، وقد سدد به وقارب وأفاد في طبعته الأولى والثانية ثم في الثالثة التي اعتمدت في إعداد هذه الرسالة عليها، وهي طبعة عام ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م، وعلى الطبعات القديمة منها الطبعة التي طبعت في مطبعة دار التأليف بمصر عام ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م فله الأجر والثوبة من الله تعالى وجعل ذلك في ميزان حسناته .

قرأت هذا الكتاب من الجلدة الأولى إلى الأخيرة، في طبعاته القديمة والحديثة، واستخرجت ما فيه من فوائد ومنافع لي وللعباد، وجعلت بعض المعلومات والملح والنوادر والمقتطفات فقرات ذيلت بعضها في مقالاتي الصحفية في صحيفة « القبس » التي كانت تتناسب تقريبا مع موضوع المقالة الأصل وأما الاستفادة الأخرى الخاصة فهي التي كان الشيخ يوسف يستخلصها من العلوم الفقهية والتاريخية واللغوية والشعر والحكم .. وأما الثالثة فقد انتقيت أخباراً وموضوعات وفقرات تحدث - فيها الشيخ عن نفسه أو صحبه وأقرانه أو أخبار مشايخه وعن بلده الكويت وغيرها من البلدان وقد وصلت إلى أكثر من أربعين نصاً عددت كل نص وثيقة من الوثائق غير المطروقة، فقرر في ذهني أن أجمعها في رسالة صغيرة تحت عنوان «وثائق القناعي في كتابه المقتطفات» ثم غيرت العنوان إلى ما هو عليه الكتاب الآن وأنا أعلم جيداً أن كثيراً من الباحثين السابقين واللاحقين قد قرأوا هذا الكتاب أو تصفحوه جيداً ولكن لم أقرأ أو

أسمع أن هناك من استخرج هذه الفوائد المهمة التي تعيد إلينا ذلك الماضي الجميل
برجاله وأخبارهم وهمهم وحماسهم في طلب العلم وتعليمه .
عملي في هذه العجالة المفيدة إفراد ترجمة مختصرة بالشيخ يوسف، ثم شرح بعض
الفقرات والمصطلحات، والتوسع في بعض التراجم التي ذكرها، وصور نادرة للشيخ
وجدتها هنا وهناك بعضها من ممتلكات المركز، وأمور علمية أخرى ذكرتها في ثنايا
الموضوع، ومن الله الكريم نستمد العون والتوفيق .

د. محمد بن إبراهيم الشيباني

رئيس مركز الأبحاث والدراسات

ترجمة مختصرة

للشيخ العلامة توماس بن عيسى القناعي



الشيخ العلامة يوسف بن عيسى في صورة له مشهورة.

الشيخ العلامة يوسف بن عيسى القناعي، مصلح الكويت الفاضل، وأحد العاملين في المشاريع الخيرية والعلمية، ومؤسس المكتبة الأهلية، وأحد أقطاب الحركة العلمية والفكرية في الكويت، قاضٍ ورع وفقه وأديب وعلم من أعلام النهضة التعليمية في الكويت .

مولده وطلبه العلم وحوادث في حياته :

ولد عام (١٢٩٦ = ١٨٧٨ م)، وتلقى علومه الأولية في الكويت على يد الشيخ عبدالوهاب يوسف الرفاعي، وبعد ذلك سافر إلى الأحساء، ثم إلى مكة المكرمة، فدرس النحو واللغة والفقه والحديث حتى صار حجة في كل ذلك .
أصيب بطلق ناري بطريق غير متعمدة تسبب في كسر بعض عظام فخذه فسبب له متاعب في المشي لازمته طوال حياته .
مات والده وهو في السابعة عشرة من عمره .

عرف بإخلاصه العظيم للكويت، وحرصه على نهضتها، والرقى بأهلها، وكان ذا ثروة فجاد بثروته ووقته وعمله على وطنه ومواطنيه، وكان له موقفه في الصدارة منها، فاق سواه بمعاضدته المشاريع النافعة مادياً وأديباً، فتجده يبذل من ماله في سبيل إصلاحه ما يفوق بذل الكثيرين من أمثاله، ويبذل كذلك من وقته النفيس ما يعادل بذله للمال، كل هذا كان قياماً بحق الوطن عليه .

قال عنه الشيخ عبدالله السالم :

لك الشكر يارمز الوفاء على المدى وباطوده العالي على المتسلك
لقد ملأ الإخلاص نفساً أبية بجنبك لم تعرف سبيل التملك

مناصبه وإنجازاته في سبيل خدمة بلده :

افتتح عام ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م) مدرسة في سوق المناخ لتعليم الأولاد الكتابة والقراءة والخط والحساب ومبادئ العلوم والدين وتجويد القرآن حتى عام



الشيخ العلامة في صورة نادرة وهو يدون أحد مؤلفاته.

١٣٥٩ هـ (١٩٤٠ م).

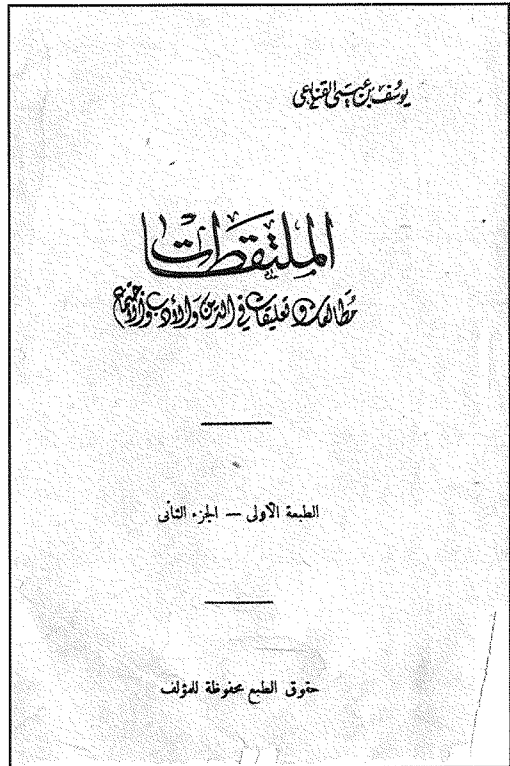
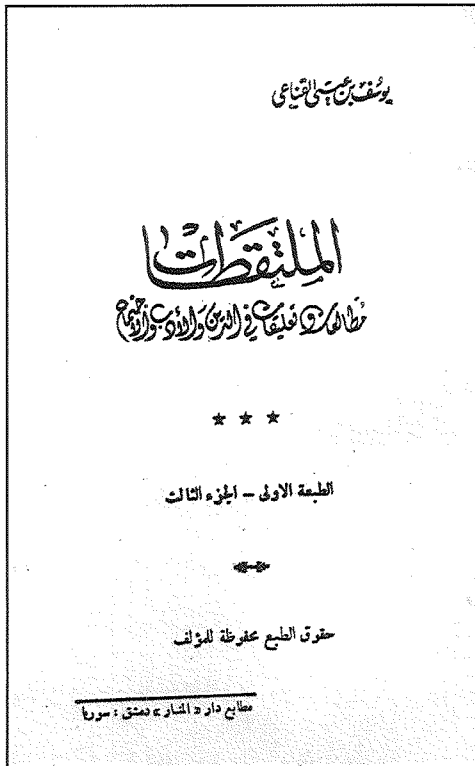
من مؤسسي المدرسة المباركية، وقد تولى إدارتها ونظارتها بعد افتتاحها، كما قام بالتدريس فيها، وكان عنصراً من عناصر نجاحها، ناظراً للمدرستين: المباركية التي افتتحت في (٢٢ من ديسمبر ١٩١١ م = ١٣٣٠ هـ)، والأحمدية عند تأسيسها (١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م) ويرجع إليه الفضل بعد الله في تأسيس أول مكتبة عامة في الكويت، وهي «المكتبة الأهلية» وكان رئيساً لها.

تقلد منصب مدير المعارف ويعد أول مدير لها عام (١٣٤٠ هـ = ١٩٢١ م).
اختير عضواً للمجلس البلدي من عام (١٣٣٨-١٣٥١ هـ = ١٩١٩-١٩٣٢ م). وانتخب نائباً لرئيس مجلس الشورى في الكويت عام (١٣٤٠ هـ = ١٩٢١ م) وقد أسهم في تأسيس النادي الأدبي، وكان عضواً في مجلس المعارف عام (١٣٥٥ هـ = ١٩٣٦ م). عين في عام (١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ م) عضواً في مجلس إدارة البلدية وقد أسهم في إرسال البعثات العلمية إلى البلدان العربية.
تولى منصب القضاء على فترات من دون أجر، وعمل في التجارة مدة من الزمن، واختير عضواً في الأوقاف عام (١٣٦٩ هـ = ١٩٤٩ م).

مؤلفاته:

- صفحات من تاريخ الكويت، وقد ألفه لتلاميذ المدارس، وأصبح بعد ذلك مصدراً مهماً من مصادر تاريخ الكويت. الطبعة الخامسة، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م. ذات السلاسل، الكويت.
- المذكرة الفقهية للدراسة الابتدائية.
- المذكرة الفقهية في الأحكام الشرعية، مطبعة حكومة الكويت. د.ت، غلاف، ٥٠ ص.
- الملتقطات، وهي مجموعة مطالعاته في الحكم والفقه والآداب واللطائف. وهو كتابنا هذا الذي استلقت منه بعض وثائقه وحققتها.
- وطبعات الملتقطات الموجودة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق، وهي على النحو الآتي:

- الطبعة الأولى، الجزء الأول، مطبعة دار التأليف - مصر، عام ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م، جلد، ٢٩٩ ص، والجزء الثاني، غلاف، ٢٨٨ ص.
- الطبعة الأولى، الجزء الثالث، مطابع دار المنار - دمشق، د.ت، غلاف، ١٣٤ ص.
- الطبعة الأولى، الجزء السادس - مطبعة المعارف، الكويت، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، غلاف، ١٥١ ص.
- الأجزاء الستة من الملتقطات في كتاب واحد - مطبعة حكومة الكويت، بإشراف ابنه المحامي حمد يوسف العيسى، غلاف، يقع في ٤٠٣ ص.
- الطبعة الثانية، كتاب الملتقطات بأجزائه كلها في كتاب واحد، طبع تحت إشراف ابنه المحامي حمد يوسف العيسى، مطابع الرسالة، الكويت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

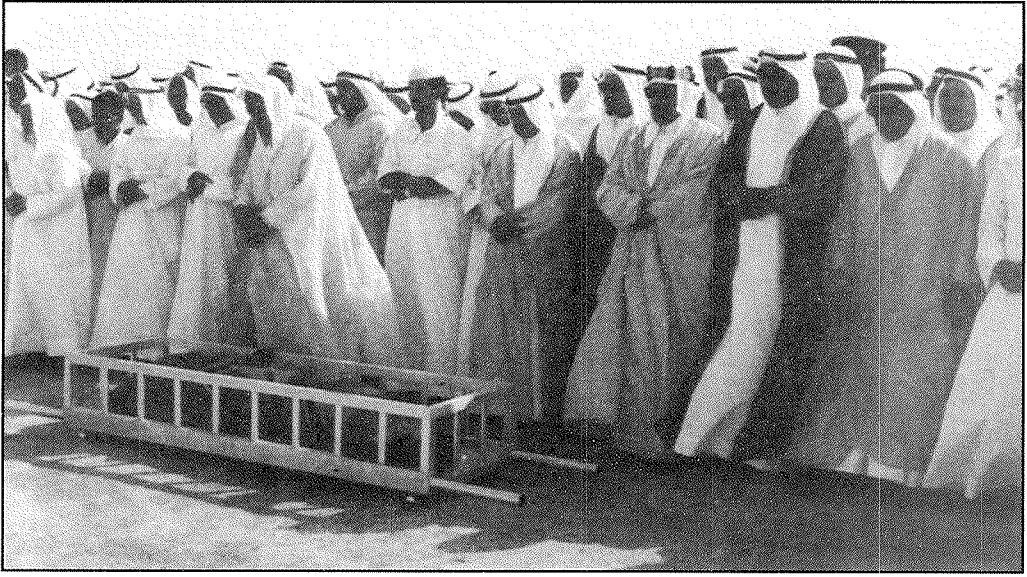




تشيع جثمان الشيخ يوسف بن عيسى طيب الله ثراه توضح بشكل جلي المكانة التي كان يتمتع بها رحمه الله في نفوس الكويتيين.

وفاته :

توفي في (٥ من جمادى الثانية ١٣٩٣ هـ الموافق ٥ من يوليو عام ١٩٧٣ م)، وهو في الرابعة والتسعين من عمره .



الصلاة على جنازة الشيخ يوسف رحمه الله.

وقد كرمته الدولة بإطلاق اسمه على إحدى مدارس وزارة التربية والتعليم.^(١)

(١) راجع في ترجمته :

- الملتقطات، الطبعة الثانية عام (١٤١٩هـ=١٩٩٨م)، مطبعة الرسالة الكويت .
- قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، أعده د . أحمد العلي وآخرون، مطابع مرآة الأمة - الكويت، ط١ عام (١٤١٩هـ=١٩٩٨م) .
- موسوعة أعلام الكويت، ماضي الخميس، دار الحدث، الكويت، ط١ عام (١٤١٨هـ = ١٩٩٧م) .
- بلدية الكويت في خمسين عاماً، د . نجاة عبدالقادر الجاسم . ط٢، (١٤١٣هـ=١٩٩٣م) .
- الموسوعة الكويتية المختصرة، حمد السعيدان ٣/ ١٨٣، ط٢، (١٤٠٢هـ - ١٩٨١م) .
- القضاء والقضاة في الكويت منذ النشأة حتى الدولة (١١١٧-١٣٩٢هـ = ١٧٠٥-١٩٧٢م) لمحمد الشيباني وبراك المطيري، مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت، ط١، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م .

القناعات أو القناعي :

أسرة كبيرة في الكويت، عميدها كان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وقد أورد الشيخ يوسف شرحا وافيا عن القناعات في الكويت وغيرها من الأقطار في كتابه (صفحات من تاريخ الكويت) ص ٨٩-٩٧ .

وللقناعي (الأسرة) في ماضي الكويت :

- حز القناعي : مجموعة آبار كانت في الشامية .

- قلبان^(٢) ياسين القناعي : مجموعة آبار بالقرب من عشيرج (الصليبخات

والدوحة اليوم) .

- مسجد ياسين القناعي : مسجد في فريج الزبن، وهو مسجد السرحان يقع

في فريج (الحي) نفسه في نهاية شارع عبد الله السالم شمالا في المنطقة التجارية وهو

الذي أسسه ياسين القناعي سنة (١١١٩هـ = ١٧٨٤ م) وجددته وزارة الأوقاف

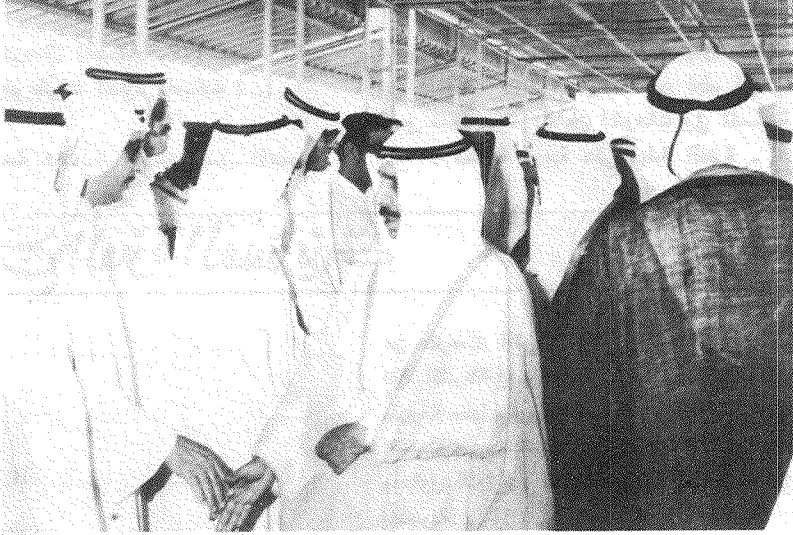
سنة (١٣٧٢هـ = ١٩٥٢ م) وسمي باسم مسجد السرحان نسبة إلى إمام المسجد عند

تأسيسه^(٣) .

(٢) قلبان جمع قلب (جليب) في لهجة أهل الكويت.

(٣) انظر حمد السعيدان (الموسوعة الكويتية المختصرة ٣/ ١١٨٤ و ٢/ ٧٧٣)، وتاريخ مساجد الكويت

القديمة، لعدنان الرومي، ص ٢٦٨-٢٧٣ .



■ شيعت الكويت في الاسبوع الماضي علما من اعلامها ، ورائدا من الرعيل الأول فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مفتي الكويت السابق ورجل الدين والعلم والثقافة الذين شاركوا في بناء الكويت واجيالها الناهضة وحفروا اسمها بارزا في سجل التاريخ وكان على رأس المشيعين صاحب السمو امير البلاد المعظم وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد ووزير الداخلية والدفاع سعد العبدالله الصباح ووزير الخارجية ووزير الاعلام بالوكالة صباح الاحمد والمستشار الخاص لصاحب السمو والشيوخ والوزراء وكبار رجالات الدولة .. وجمعية الفنانين الكويتيين ، واسرة تحرير عالم الفن تتقدم من اسرة الفقيد الكريم ومن الشعب الكويتي بأسره بخالص العزاء .. عوضنا الله عن الفقيد الكبير خيرا .

الكويت
تشيع
رائدا
كريمًا
من الرعيل
الأول

صورة من إحدى الجرائد التي كتبت عنه بعد رحيله (من أرشيف المركز الصحفي).

بداية ملقطات
الملقطات

يوسف بن عيسى القناعي

السيد يوسف بن عيسى الطباعي

الملتقطات

مطالعة فليقنا في الزمن والادب والجمع

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة

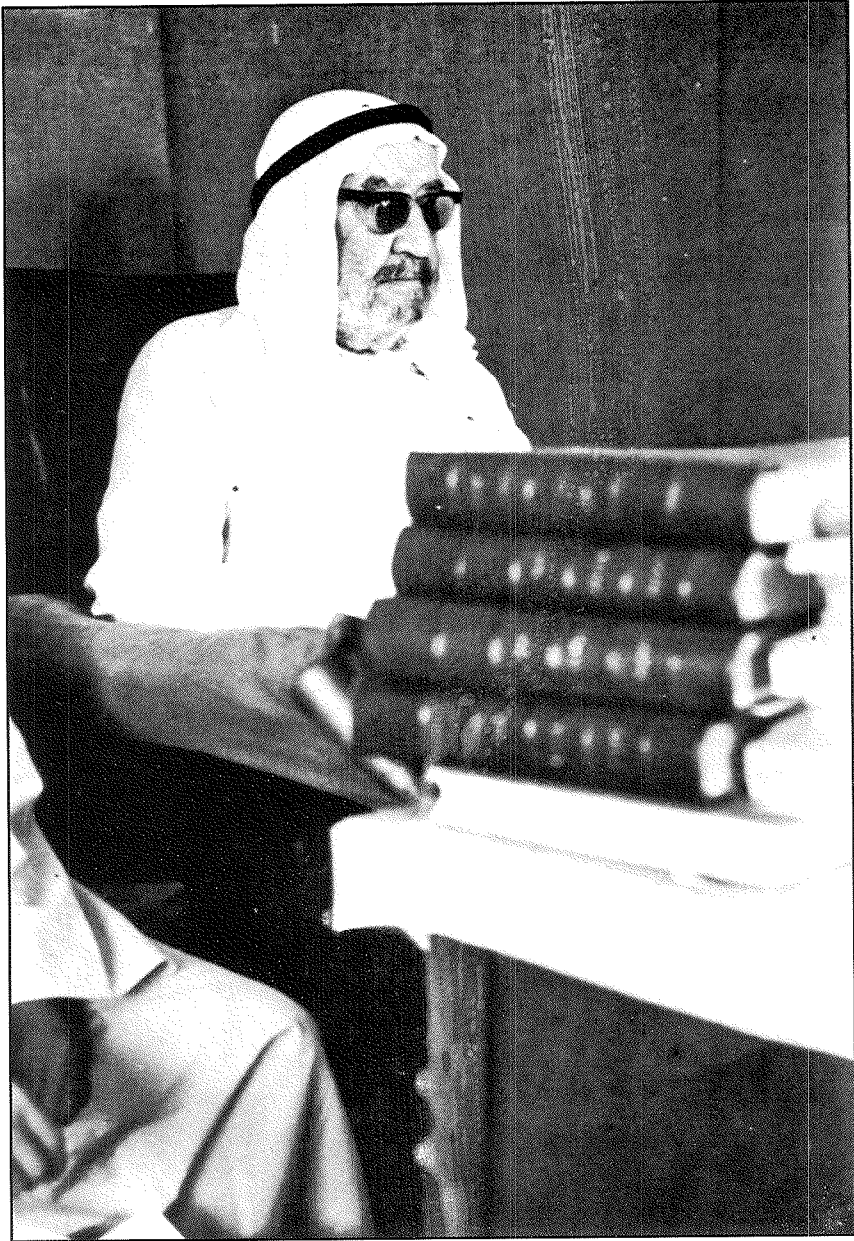
مطبعة دار التراث
٨ شارع مقبرة المانزهر

هذا وقد انتميت من جمع هذه « الملتقطات » في حادي
رجب سنة ١٣٦٩ هجرية .

هذا والرجا من كل منصف إن رأى بها شيئاً مخالفاً للشرع
فليرشدنا إليه وله مزيد الشكر . .

يوسف بن عيسى القناعي

ملقطاتي من:
الجزء الأول



الشيخ العلامة يوسف بن عيسى في مكتبه في السوق.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

أحمدك يا إلهي وأستهديك، وأصلي وأسلم على من أرسلته رحمة للعالمين، وآله وصحبه المتقين .

وبعد : فهذه ملتقطات جمعتها من مصادر مختلفة وأردت نشرها بالترتيب قاصداً بذلك ألا يختص القارئ بما يريده منها ويحرم من فائدة الاطلاع على ما قد يكون أنفع مما أراد .

وليعلم القارئ الكريم أن المسألة التي فيها خلاف أو مستغربة أذكر مصدرها ليراجعها ورجائي من كل منصف أن يرشدني إن ملت عن الحق فيما كتبت .
والله أسأل أن يوفقني للإخلاص في العلم والعمل وهو نعم الموفق الهادي للصرراط المستقيم .

الكويت في ١٣ من ذي الحجة سنة (١٣٦٧ هـ = ١٩٤٧ م) .

يوسف بن عيسى القناعي

جابر الأول

وله في قصيدة يمدح بها جابر بن عبد الله الصباح «وهو جابر العيش»^(٤):
جابر لكم سدره وأنتم عصفير
إلى ضيم مضيوم من لجافي جوزاه
يستاهل البيضا بروس المقاصير
واعياله اللي كلبوهم نماره

(وثائق ١ ص ٦٩)

الشاي

أول ما انتشر الشاي بالكويت سنة ١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م وقبل هذا التاريخ كان يشربه بعض الأفراد ومنهم من يستعمله للتداوي، حتى إني رأيت جدي تستعمله لوجع الرأس فبعد طبخه تأخذ الورق وتجففه بالشمس فإذا يبس ادخرته للتداوي مرة أخرى .

(وثائق ٢ ص ٨٤)

من التاريخ

رأيت كتاباً عند الشيخ عبداللطيف بن محمد آل عبد الرزاق مؤرخاً سنة (١٢٢٦ هـ = ١٨١١ م) من عبد الوهاب بن إبراهيم آل عبد الرزاق في البحرين إلى أخيه أحمد

(٤) جابر العيش : جابر بن عبد الله الصباح حاكم الكويت الثالث ولد (١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م) حكم (١٢٢٩ - ١٢٧٦ هـ = ١٨١٣ - ١٨٥٩ م) وهو جابر الأول والثاني إذا أدخلنا جابر العتيبي الأول والد صباح الأول في الهدار، اشتهر بالكرم والجود والشجاعة وكان يفرش الطرقات بالحصر ويملاها بالطعام ليأكل الفقراء والمساكين . انظر حكام الكويت للشيباني .

ابن إبراهيم آل عبد الرزاق في الهند، وقد استفدنا منه ما يأتي : أولاً - المركب الشراعي يسمى (غراباً) واللؤلؤ في ذلك التاريخ يباع في سورة^(٥) وفي بغداد ويذكر فيه أن البحر حوالي مضيق هرمز^(٦) ليس بأمين من القرصنة، ولهذا فإن السفن تتأخر حتى تجتمع، وتمر على هذا المضيق جميعاً خوفاً من القرصنة، ويقول إن البحر بهذه الأيام آمن، والسبب أن ولد محمد صالح مشى على عجمان^(٧) ورأس الخيمة^(٨) بخشب (أي سفن) سعيد بن سلطان حاكم مسقط ومعد بني ياس وغيرهم، وأخذ عجمان ورأس الخيمة وأم القيوين^(٩) وقبض على جميع الخشب، ويقول فيه إن رحمه ولد جابر^(١٠) قد طلع من

(٥) سورة : منطقة في عُمان.

(٦) هرمز : ممر مائي يفصل شرق الخليج عن غربه، عرضه ٢٧ ميلاً وعمقه من سلامة شرقاً حوالي ٤٠ باعاً ومن سلامة وحتى رؤوس الجبال ما بين ٨٠ - ١٠٠ باع . انظر (المختار في مجاري البحار) للنوخذة عيسى العثمان، ص ٥٧٦.

(٧) عجمان : من الإمارات العربية السبع المتحدة . وحكامها وشعبها مكونان من قبائل النعيم، السودان، آل مهير .

(٨) رأس الخيمة : من الإمارات العربية السبع المتحدة . وقبائلها مكونة من : القواسم، السودان، آل علي، آل مرة، المزاريق، النعيم، بنو سليم، الشموخ، الغفلة، الجبوس، بنو سهيل .

(٩) أم القيوين : من الإمارات العربية السبع المتحدة . وقبائلها مكونة من آل علي . أما بقية الإمارات العربية المتحدة وهي أبو ظبي فقبائلها مكونة من بنو ياس (آل فلاح، المزاريق، السودان، آل بومهيدي، الهوامل، القبيسات، المردي، الرميثان، الرواشد). وأما قبائل دبي فهي مكونة من : بنو ياس، آل مرة، السودان.

وأما قبائل الشارقة فهي مكونة من القواسم، المزاريق، النعيم، آل مرة، فتب، بنو ياس، آل علي، النقبون، الدافعة، الشواميس، الطنيح، العوامل .

وأما الفجيرة فقبائلها مكونة من : الشريقون . انظر (دولة الإمارات العربية المتحدة نشأتها وتطورها) لعلي حسن الحمداني، مكتبة المعلا، الكويت .

(١٠) رحمه بن جابر : بن عذبي الجلاهية كان مواطناً كويتياً اشتهر بالشجاعة والإقدام، احترف الغوص وأخفق في العثور على الكفاية من اللؤلؤ ولاسيما من شيوخ البحرين الذين كانوا يخصصون له نسبة معينة من اللؤلؤ بسبب مساعدته لهم في استخلاص البحرين من الاحتلال الفارسي عام ١٧٨٢ ثم توقفوا وسخط رحمه وقال جملته المشهورة (قطع الله رزق يجيء من وراء المفلكة) وهاجر إلى دارين واحترف القرصنة سنة ١٨٠٢ وكون له أسطولاً قوامه خمس سفن يتراوح عدد بحارتها ما بين ١٠٠٠ إلى ١٤٠٠ رجل وأخذ يعترض سفن الغواصين ولاسيما أهل البحرين وينهب ما جمعه من لآلئ، =

إجوير حسان^(١١) وصار في القطيف^(١٢)، وحال التاريخ هو محصور . انتهى ما أخذنا من الكتاب، ورحمه بن جابر له شهرة كبيرة في ذلك التاريخ بالقرصنة في الخليج، فكم من طفل أيتمه، وكم من غني أفقره، وكم من نفس قتلها في سبيل الشيطان، وكانت عاقبة أمره أن قطع دابره والحمد لله .

(وثائق ٣ ص ٨٩)

من قصيدة لعبد المحسن الرشيد البدر:

أرض الجزيرة ألف ألف تحية
وسقى ثراك الجعد صوب عهاد
قد كنت أفقاً للبدور طوالعاً
في كل وضاح السننا وقاد
هوت البدور أو اصلاً فتخبطت
ركب العلى منها وغص الحادي
قد قلت أبكيهم وأندب مجدهم
وقدحت بين القاد حين زنادي

= وكذلك يعترض السفن البريطانية ويستولي على ما يتيسر، قال المقيم البريطاني في الخليج يروس عام ١٨١٦ في تقرير له : (إن رحمه سوف يسيطر على الخليج لاحالة إذا لم يوقف عند حده) فقد كان رحمه يضرب ضربات موجعة ضد الإنكليز . مات بإحراق سفينته وسفن خصومه وذلك في عام ١٨٢٦ . قال الكاتب الإنكليزي A.T.WILSON إن رحمه أنجح وأجراً قرصان عرفته البحار على الإطلاق، ولكن الكثرة تغلب الشجاعة . (الموسوعة الكويتية المختصرة ٢ / ٦٤٠) .

(١١) جوير حسان : الصواب خویر حسان كان يسكنه الجلاهمة من العتوب وهو يلي رأس عشيرج من الجنوب بثلاثة فراسخ (مع الشهاب ..) ص ٤٢٩ .

(١٢) القطيف : كانت تسمى في القديم الخط والبحرين باسم أوال والأحساء باسم هجر .

ماتت سواعدهم وناري حية
لكن قومي إن ركبت لسبقة
شهر وا صوارمهم لعقر جوادي
إن يهدموا مجدي أسطر مجدهم
بسواد قلبي لا سواد مدادي
أنا شاعر الوادي علي لأهله
عهد الوفاء على مدى الآباد
أهوى الكويت وإن جفاني أهلها
فالقوم قومي والبلاد بلادي

(وثائق ٤ ص ٩٦)

من شعر النبط لرشيد العلي:

إن حدرنا نكرنا
والتتن شاربينه
وإن ظهنا اعتدنا
واليمين أمطرفينه
وله :

حنا كما طير يخفق بجنحان
نضرب حوارى رزقنا كل ديرة
وإلى رزقنا الله فلاحنا ببخلان
من رزقنا ترزق يدين كثيرة

(وثائق ٥ ص ٩٧)

من الزهير لحمد العسوسي:

يازين داعي غرامك في هواك أولفى
وبدروس فنى ترن النايحات ولغى
تطري علي ولا أطري عليك والغى
بهواك أنا أهوى وفارقت السمع والعى
تبات مسرور وأنا ساهر والعى
أجاب الساجعات ابنوحها والعى
من حيث نيران هجرك بالضمير ألقى
وله :
خلك إلى شفته عايف عشرتك خله
واختر صديق عيونه ناظرة خلة
وإن حدث وياك أو إن شاف بك خلة
سدد خلوك ولا هو كاشف لك سر
وخيار فعلك يثها بالجهار والسر
طايح لأمر بليل لو تقول له سر
إن شاف شوك يخلك يدعى خله

(وثائق ٦ ص ٩٨)

من قصيدة لراكان:

« راکان بن حثلين رئيس عشيرة^(١٣) العجمان وقد قال هذه القصيدة وهو في
البحرين بضيافة آل خليفة أمرائها» .

(١٣) العشيرة: في الشمال تسمى هكذا أي العراق والأردن وسورية وفي الجزيرة تسمى القبيلة .

قال المعيصي بالضمى يبدع القاف
ابدأر سمحين الوجوه الكرام
عسى لهم بايات من حج أو طاف
عز لحاضرهم وللحى دام
يا راكب من عندنا فوق هياف
بتيل ساج مقتفيه الولام
إلى دعم صدره على بعض الأسياف
حدر ثلاث ينتهن الولام
بواطن مثل الأدامي بالأوصاف
راف زرفلن يشدن لجول النعام
يمشن ثلاثاً عقب الأدماء والأصلاف
وبالرابعة يلفن ولد الامام
سلم على ريع كما وصف الأشراف
اختص وأبو تركي برد السلام
سلام أحلام من لبن كل مشعاف
وأخن وأفوح من عنابيرشام
والله لولا جمعك اللي له أرداف
ودوله هل العوجا سوات النظام
إني لعدلهم على كل مزقاف
أبفعل يرونه جديد وعام
عادتنا عند المظاهير تنشاف
إن طار ستراً معورجات الوشام
حنا كما حر تعلا بمشرف
صيده من الجل الحبارى الجسمام

جاه أسمر في صايدته سم الاتلاف

طقه و حط أسيوف ريشه هدام
هذا البيت الظاهر أنه لم يسبقه أحد إلى معناه كما أن قوله (ابدار سمحين الوجوه
الكرام، قد أصاب المرمى لأن الكرم وساحة الوجوه سجية لآل خليفة لم يناع فيها
منازع). .

ويقول الشاعر :

بشاشة وجه المرء خير من القرى

فكيف إذا حاز القرى وهو ضاحك

وستان بين من يحسن ويكرم بوجه طلق وبشاشة ومسرة، وبين من يحسن ووجهه
مقطب كأنه غضبان .

(وثائق ٧ ص ١٢٧)

تركي بن السعود من قصيدة له :

طار الكرى من موق عيني وفرا

وفزيت من نومي طرالي طواري

وأبديت من جاش الحشا ما تدرأ

وأسهرت من حولي بكثر الهذاري

بحط لنا في زاد قلبي أبحرا

من مس ضيم للناس والذراري

سريا قلم واكتب على نورا

أزكى سلام لابن عمي مشاري

شيخ على طرق المعالي أمورا

من لابة يوم الملاقة ضواري

ياحيف قوم بالشجاعة بطر
في مصر مملوك لحمر العتاري
من الزاد عادي له سنام ومسرى
من الذل شعبان من العز عاري
دنياك هذي يابن عمي مغرا
ولاخير في دنيا تواري النكاري
توريك خيرا ثم توريك شرا
ولذاتها بين البريا عواري

وأسلم وسلم لي على من توري
واذكر لهم حالي وما كان صاري
يوم كان خليل من خليه اتبرا
حطيت الأجر ب لي خليل مباري
وحذفت عني برقع الذل برا
ولاخير في من لا يدوس المحاري
وحفظت نجد عقب ماهي تطر
مستورة وإذا بها الجود جاري
وذال العدو منها عيانا وفرا
ويقضي بها القاضي بليامداري
ومن غاص غابات البحر جاب درا
ويحمد مصاييح السرى كل ساري
وأنا أحمد اللي جاب لي ما تحرا
واذهب غبار الذل عني وطاري

وشربت من صافي العسل عقب مرا

وطاب الكرى مع لابسات الخزاري

والعمر مايزداد مثقال ذرة

وما قدر المولى على العبد جاري

الأحظ على قول « حفظت نجد .. إلخ » أن هذا البيت ركيك من حيث المعنى

ولعل الرواية التي نقلت عنها ليست صحيحة .

(وثائق ٨ ص ١٣٨)

العمامة

كان علماء الهفوف^(١٤) في الأحساء^(١٥)، عمائمهم كالأبراج، وعلماء المبرز^(١٦)

يستعملون المعصب « الغترة » فلام المرحوم (بإذن الله) الشيخ عبدالله بن أبي بكر

شيخنا المرحوم (بإذن الله) عبد الله آل عبد القادر، على لبس المعصب وترك العمامة

فكتب هذه الأبيات :

(١٤) الهفوف : يرجح بعض المؤرخين أن مدينة الهفوف الحالية هي امتداد لمدينة الأحساء ومنهم «فيدان»

الذي يرى أن بعض الأغنياء والتجار كانوا يملكون مزارع في مكان يرعى الهفوف خارج أسوار

مدينة الأحساء فعمروا هذه المزارع وبنوا فيها المنازل للاصطياف، ومع الزمن تطورت المزارع إلى

قرية نمت وازدهرت (منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ) ص ٢٣ .

(١٥) الأحساء : الأحساء جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة فإذا أمطرت السماء على ذلك الرمل

نزل الماء فمنعته الصلابة أن يغيض، ومنع الرمل السائم أن تنشفه، فإذا بحث في الرمل أصيب الماء

يقال حسي وحساء ممدودة، وهي من المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية (الكامل في اللغة

والأدب، للمبرد ص ٧٦) وانظر (منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ، من ص ١٧ حتى ٤١) .

(١٦) المبرز : بالميم المضمومة بعدها باء وراء مهملة مشددة ثم زاي معجمة، يكتب بذلك لبروز حاج

الأحساء إليها واجتماعهم فيها في الزمان الأول وتقع شمالا عند بلدة الهفوف بينها ثلاثة أكيال،

تفصل بينها واحة من النخيل وفيها ست حلل ويعبرون عن الحلة بالفريق (منطقة الأحساء عبر

أطوار التاريخ) ص ٥١١ .

أترعى بالحشايا ريم رامة
وتسكن من محانيه خيامه
وتروي حين تستسقي غمامه
لعمرك ماوفيت له ذمامه
متى جازى صبا عن كرامه
لعلي أستريح من الملامه
مليحاً أويبث به غرامه
ولم أجعل على جهلي علامه
وليس العلم في طي العمامة
يريد جماها كانت ذمامه
ينابيع العلوم بلا سأمه
وقد ظنوا عمامته غمامه

(وثائق ٩ ص ١٥٠)

من التاريخ :

في سنة ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م سافرت إلى الأحساء لطلب العلم ومعني المرحوم (ياذن الله) أحمد ابن الشيخ خالد العدساني^(١٧) وداود بن صالح المطوع . وبصحبتنا كتاب من الشيخ عبد الله العدساني^(١٨) إلى شيخنا المرحوم (ياذن الله) عبد الله بن علي آل عبد القادر^(١٩)، مضمونه التوجيه لنا، ولما وصلنا المبرز أنزلنا الشيخ في المدرسة، ومنعنا من تكاليف المعيشة، وصرنا في ضيافته مدة إقامتنا وكان من مكارم أخلاقه أن يرى لنا الفضل عليه في المباحة بسبب أنسه بنا وانشرح صدره واستمررتنا بالدرس، ولم يجب الشيخ عبد الله على كتابه، حتى مضى شهران وأجاب بعد ذلك عن كتابه وأدرك فيه هذين البيتين قالهما ارتجالاً أثناء الكتابة، وهما :

وإن سألت عن الإخوان ما فعلوا فهم على حالة بالجد متصفه
لهم قلوب على التحصيل عاكفة كمثل أسمائهم ليست منصرفه
ثم قال لنا أخرت الجواب عمداً لأخبره بحقيقة اجتهادكم .. ومعنى قوله ليست
بمنصرفه، أن يوسف وأحمد وداود، أسماء لا يدخلها الصرف النحوي، وهو التنوين .
وله عليه في فصل المضاف عن المضاف إليه، معترضا على النحويين .

ناجاني المحبوب عند اللقا

قلت لا أرضى سوى سيوبه

فقال : دع عنك سمات الورى

وقولهم، لا تجر يوما عليه

فإنهم قد جوزوا فاصلا

بين مضاف ومضاف إليه !

(وثائق ١٠ ص ١٦٢)

(١٧) أحمد بن خالد العدساني : (من هنا بدأت الكويت) - عبد الله الحاتم ص ٣٦١ .

(١٨) عبد الله بن خالد العدساني : تولى القضاء في الكويت سنة ١٣٣٩ - ١٣٤٩ هـ = ١٩٢٠ - ١٩٣٠ م
تولى عقب وفاة والده واستمر في القضاء عشرة أعوام . (القضاء والقضاة منذ النشأة حتى الدولة ..).

(١٩) عبد الله بن علي آل عبد القادر الأحسائي : ذكر له الحاتم أبيات شعر من نظمه في الشاي ص ١٣٢ .

من شعر النبط لابن لعبون :

ألا يابارق يوضي جناحه
شمالا وأبعد الخلان عني
على دار بشرقي البراحة
تمخلت ما بها كود الهبني
كان بها عقب ذيك الشراحة
إلى مريت باسم الله جني
يفز القلب منها للنياحه
إلى قامت حمامتها تغني
وأنا ماني بمثلك بالوكاحه
على ذا الطوق طرب وامتحنني
ولا ثوبي غدى يطرخ سلاحه
يبدن القاع ردنه وامتثنى

وله :

وإذا قلت هاتي ناولينني ودنفت

تناثر لها خليل ساف على ساف

(وثائق ١١ ص ١٦٨)

وله أيضاً :

قالت أفريجة وهي من بوم

يطوي لها الفن وتشيله

حمام ياللي يدير الحوم

من فوق نبنوب ظليله

عقب الفهد ياخذج فيوم
يجيب كيله بمنديله
ماشفت أمس تشوف اليوم
والله يعينك على الليلة
يامال نجم حداه أنجوم
يدق يسلم ومن هي له
ولله لولا الحيا واللوم
لصيح بالصوت ياهيله
وله أيضا :

لا تستريب إن شفت ضيق المسالك
كم واحد مثلك توطاه ما طاك
اصبر ودلاب الدهر له تفاليك
كم فرج المولى لمثلك وشرواك

(وثائق ١٢ ص ١٨٩)

المجالس في الكويت :

منذ تأسست الكويت إلى سنة ١٣٣٩ هـ (٢٠) (١٩٢٠ م) حين تولى الحاكم الحالي صاحب السمو أحمد الجابر، لم يكن بها مجالس تذكر، إنما إذا بدا لأمر الصباح أمر تشاوروا مع جماعتهم، وعملوا ما به الخير للبلد وأهله، ولكن مبارك الصباح أبطل هذه السنة الشريفة ولم يلتفت للمشاورة مع جماعته، ولهذا وقع في مشكلات، منها حربه مع ابن الرشيد والسعدون، وقد انكسر جيشه، فذهبت هيئة الكويت المعنوية

(٢٠) تأسيس الكويت عام (١١٦٦هـ - ١٧٥٢م) ووصولهم إليها عام (١١١٧هـ - ١٧٠٥م). راجع حكام الكويت، للشيباني، مركز المخطوطات والتراث والوثائق .

فضلا عما نالها من الضرر بالأموال والأرواح، ولما تولى ابنه سالم أعلن الحرب على الإخوان من عشيرة مطير، ولم يراجع جماعته في ذلك، ولم يكن لإعلان هذه الحرب من سبب مبرر، فكانت العاقبة وخيمة على البلد وأهله فقد ذهبت الأموال الجسيمة والأرواح الغزيرة في وقعتي حمض والجهرة، واستخف الإخوان بأهل الكويت ولم تبق لهم قيمة في نظرهم .

أسباب تأسيس المجالس :

سأذكر في هذه العجالة السبب في تأسيس المجالس وانحلالها وانفلالها، ولا أذكر ما جرى فيها من الأعمال، لأن المجلس الأول الذي أسميه الآن مجلس الشيوخ « أي الشيبان » كانت مهمته مشاوره الحاكم للجماعة في مهمات الأمور، ولم تدون نتيجة المشاورة على حسب مجرى المجالس، وأما المجلس التشريعي فقد أحصى خالد العدساني جميع أعماله برسالته « نصف عام للحكم النيابي »^(٢١) فمن أحب الاطلاع فليراجع هذه الرسالة، وأما مجلس الشورى فأغلب مقرراته لم تنفذ وسأذكر ما نفذ منه عند ذكره .

السبب في تأسيس مجلس الشيوخ وانفلاله :

لما توفي المرحوم (بإذن الله) سالم المبارك^(٢٢)، وكان حاكم الكويت أحمد الجابر مبعوثا من قبل عمه سالم للمذاكرة مع عبد العزيز السعود^(٢٣) بالصلح ولا ندري ما تكون النتيجة في قبول الصلح أو عدمه، رأيت أن أكلّم وجهاء البلد في طلب مجلس

(٢١) كتاب نصف عام للحكم النيابي .

(٢٢) سالم المبارك : الحاكم التاسع، حكم (١٣٣٦ - ١٣٤٠ هـ = ١٩١٧ - ١٩٢١ م) ولد عام (١٢٩٤ هـ - ١٨٧٧ م) .

(٢٣) عبدالعزيز السعود : الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل ملك المملكة العربية السعودية، (١٢٩٣ - ١٣٧٣ هـ = ١٨٧٦ - ١٩٥٣ م) .

للمشاورة مع الحاكم في الأمور المهمة، كيلا نقع فيما وقعنا فيه من الحروب، زمن
المرحوم (بإذن الله) سالم، فتكلمت مع الجماعة منفرداً بنفسي واحداً بعد واحد، فوافقوا
على ذلك والبعض منهم أقر الموافقة على وصول الحاكم، ولما وصل سمو الحاكم،
وعلم بالأمر لم يبد أي معارضة بل اجتمع هو وجماعته عند أمير المحمرة خزعل بن
مرداو الكعبي^(٢٤) واتفق الجميع على أنه إذا بدا أمر مهم للبلد، يرسل الحاكم على
جماعته ويشاورهم بالأمر وما اتفق عليه يمضيه وتشكل هذا المجلس من الشيبان أهل
الثروة بالاختيار دونه الانتخاب، وأخذ الحاكم يواصل الجلسات مع الجماعة للأمر
المهمة، فكانت ثمرة هذه المشاورة ضئيلة جداً وسببها كثرة الاختلاف فيما بين الجماعة،
إذ كل عضو يرى أنه هو المصيب ولم يرجعوا لاتباع الأكثرية، حتى إنه ورد دار الاعتماد
البريطاني^(٢٥) كتاب بإمضاء « الأمة » وقدمه المعتمد^(٢٦) لسمو الحاكم وعرض على أهل
المجلس، وإذا به يتتقد أهل المجلس ويرميهم بالجهل وعدم الصلاحية ومن بعض
كلامه « إنا نبرأ إلى الله من هذا المجلس الذي جمع أعضاء لم يعرفوا التمرة من الجمرة ولم
ينتخبوا من قبل الأمة » وقد أغضب هذا النقد اللاذع أهل المجلس وأخذوا يبحثون
عن الكاتب فحامت ظنونهم حول المرحوم (بإذن الله) الأستاذ عبدالعزيز الرشيد^(٢٧)،
وكادت تقوم قيامته من غضب الجماعة . وحيث إني أعرف كتابة بن رشيد، وترجح
عندي أن الكاتب هو المرحوم (بإذن الله) السيد هاشم الرفاعي أقسمت لهم ببراءة ابن
رشيد ولم أبين لهم ما ترجح عندي من أن الكاتب هو المرحوم (بإذن الله) السيد هاشم
الرفاعي أقسمت لهم ببراءة ابن رشيد، لأن الرجل صادق فيما كتب، وهل من العدل
أن من تكلم الصدق يقام عليه الحد؟. وبعد هذا الكتاب حصل فتور في جلسات

(٢٤) خزعل بن مرداو الكعبي: (١٢٧٨ - ١٣٥٥ هـ = ١٨٦١ - ١٩٣٦ م). انظر، رسالة فيها حوادث
وتدوينات .. نشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق.

(٢٥) دار الاعتماد البريطاني: مقرر رسمي في المدينة لمباشرة أعمال المعتمد .

(٢٦) المعتمد هو: ممثل سياسي للحكومة البريطانية لدى حاكم الكويت .

(٢٧) عبدالعزيز الرشيد: مؤرخ الكويت الأول . وصحفي وأحد رواد الحركة العلمية في الكويت ولد

بالكويت (١٣٠١ - ١٨٨٣ م = توفي عام ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م) .

المجلس، ولعل الحاكم رأى ما رأيت من صدق ما كتب الكاتب في الانتقاد، لأنه لم يتأثر كما تأثر أعضاء المجلس بل لزم الصمت بتلك الجلسة، بعد ذلك أخذت جلسات المجلس تتباطأ شيئاً فشيئاً حتى انفل المجلس بلا حل، وصار في خبر كان .

السبب في تأسيس المجلس التشريعي :

أرى أن السبب في تأسيسه هو المعتمد البريطاني وإن خالفني بعض الإخوان الوطنيين، لأني لما امتنعت عن الذهاب للحاكم في طلب السماح للجماعة بتأسيس المجلس جاءني سكرتير دار الاعتماد، عبدالله بودي وأطلعني على نقل الكتاب الذي أرسل للحاكم من دار الاعتماد بخصوص المجلس وأخبرني أن الأمر منته، ولا أدري هل المعتمد هو الذي أرسله أم هو جاء من تلقاء نفسه وأما كتاب المقيم السياسي في الخليج المؤرخ في أكتوبر سنة ١٣٣٦ هـ = ١٩٣٨ م الذي ينسب فيه تأسيس المجلس للحاكم فهو من لغة السياسة التي أجهلها، وعلى كل فقد دعاني الإخوان الساعون في طلب المجلس على العشاء في الشويخ، وطلبوا مني الذهاب معهم للحاكم وإقناعه بضرورة المجلس، فأجبتهم : بما أني أعتقد عدم أهليتنا للمجلس بحسب ما رأيت من المجلس السابق فلا أطلب شيئاً أعتقد عدم ثبوته، هذا هو عذري الذي أبديته لهم ، ولكن خالد العدساني^(٢٨) لم يذكره في رسالته، ولا أدري هل نسيه أو تناساه لوقوع ما قلت من عدم ثبوت المجلس بالوقت القريب، هذا وبعد طلب الجماعة من الحاكم الموافقة على تأسيس المجلس وموافقته لهم، سن المجلس القانون التشريعي المحتوي على خمس مواد أساسية وصدق عليه الحاكم ثم شرع المجلس في أعماله الإصلاحية بجد واجتهاد، إلا أنه مع الأسف لم يوفق لطريق النجاح، بسبب العجلة وعدم التأنى والرفق في مطالبه الإصلاحية، زد على هذا عدم تدبره في عاقبة الأمر الذي يقدم عليه، كأنه لا يعلم أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، أو أنه اغتر بقوته وتهاون في

(٢٨) خالد العدساني : صاحب المذكرات عن مجلس ١٩٣٨ م، تحت عنوان (نصف عام من الحكم النيابي) وقد مر ذكره .

أشياء كثيرة بلا التفات إلى العاقبة، فلهذا لم يمكث إلا عشية أو ضحاها حتى حل أو انحل ولسان حاله يقول :

أعطيت ملكا ولم أحسن سياسته وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ولعلك أيها القارئ تقول : بما أنك نائب الرئيس وكلمتك لها ماله عند الأعضاء
فلماذا لم ترشدهم وتسير السفينة بطريق السلامة كيلا ترتطم وتنكسر ؟ فالجواب أني
منذ جلست على كرسي النيابة وأنا أندر وأحذر وأصرح لهم أن المجلس لا يستقيم
على هذه الطريقة، وعليكم السعي بالإصلاح لتظهر أعمال المجلس، ودعو بكرة
وخالداً، ولكنهم لم يلتفتوا لنصحي وإرشادي، طيلة إقامتي معهم، حتى إنه وقف
أحد الأعضاء البارزين وقال لي ما معناه : إنك حجر عثرة في طريقنا فكلما قررنا أمراً
نرى فيه الإصلاح وقفت أمامنا مثبطين لعزائمنا . وبعد كلامه لم أر أحداً من الأعضاء
خالفه فيما قال، زد على هذا، الكتاب الذي يزعم المجلس أنه حذف إليه من الخارج ولم
يعرف صاحبه، وخلاصته أنه يحث المجلس على السير في عمله بلا تأن وبينهاهم عن
سماع قول المثبط لعزائمهم، ومعناه « إياك أعني فاسمعي يا جارة » .

وإليك شيئاً طريفاً من إنذارني لهم عن انهيار المجلس، وهو أني رأيت الزميل
سليمان العدساني^(٢٩) في المنام ينشدني هذا البيت من شعر النبط :

وإلا تشتتنا^(٣٠) عقب كل يوم وإلا جلسنا جلسة زينة
فتشاءمت من هذه الرؤيا وقصصتها عليه في المجلس فأجابني إن شاء الله
نجلس جلسة زينة .. أضف إلى ما تقدم أنني بعد استقالتي من المجلس لا أزال أسعى
لإصلاحه لأنني أعتقد أن المجلس هو الحياة للبلد، والأعضاء قد يتبدلون بانقضاء المدة

(٢٩) سليمان العدساني : عضو مجلس المعارف سنة ١٣هـ = ١٩٣٦ م، أول مدير لبلدية الكويت من سنة

(١٣٤٨هـ = ١٩٢٩ م حتى سنة ١٣٥١هـ = ١٩٣٢ م) توفي عام (١٣٧٧هـ = ١٩٥٧ م) .

(٣٠) التشتت لغة انقلاب جفن العين. وفي اصطلاح أهل البحر هو فل السفينة إذا لم تصلح للأسفار .

ويأتي من هو أصلح للإدارة، فلذا لما قدم فؤاد حمزة^(٣١) الذي كان مستشارا للخارجية في المملكة السعودية ذهبت أسلم عليه، وطلبت منه الإرشاد لإصلاح المجلس فقال: بلغ الأعضاء أن إرشادي لهم هو ترضية حاكم الكويت بكل حال، لأن الضرر لا يأتي للمجلس إلا من بابه، وبساعتي جمعت الأعضاء وأخبرتهم بنصيحة هذا المحنك الخبير، فلم يلتفتوا إليها ﴿ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾^(٣٢) وإذا أراد الله نفاذ أمر سلب من ذوي العقول عقولهم.

السبب في تأسيس مجلس الشورى :

ما انحل المجلس التشريعي إلا على أساس أن يقوم مقامه مجلس آخر، وكان هذا مما يراه أعيان البلد وبعض من أمراء الصباح، وقد أخبرت سمو حاكم الكويت^(٣٣) بذلك ولم أجد عنده مخالفة، وعلى هذا فقد اختير لهذا المجلس ١٤ عضواً، منهم ٤ الأمراء غير الرئيس، والبقية من أعيان البلد، وهؤلاء الأعضاء منهم، كما قال الحريري: «يشفيك إن قال وإن قلت وعى» ومنهم من لا يبدي ولا يعيد، ومنهم من يريد أن تكون كلمته هي النافذة وإن خالفه أعضاء المجلس . ومصيبة المجلس هي ضعف التنفيذ للقرارات، وقد طرق المجلس موضوعات هامة وقرر قرارات مفيدة ولكنه مع الأسف لم ينفذ منها إلا تقرير إدارة الأيتام التي حفظت أموال الأيتام بعد أن كانت نهياً بيد الأولياء، وإنشاء المستشفى الذي سيكون إن شاء الله كعبة القصاد للمرضى في هذا الخليج إن وسدت إدارته لأهلها .

(٣١) فؤاد حمزه : كاتب باحث شارك في سياسة المملكة العربية السعودية ربع قرن، عين مترجماً خاصاً للملك عبدالعزيز سنة (١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م)، فصار وكيلاً للشؤون الخارجية، أقام بمكة المكرمة، درزي من لبنان مات على مذهب أهل السنة . الأعلام / ٥ / ١٥٩ .

(٣٢) سورة الأنفال الآية : ٤٢ .

(٣٣) يعني الشيخ أحمد الجابر الصباح رحمه الله الحاكم العاشر (١٣٤٠-١٣٧٠ هـ = ١٩٢١-١٩٥٠ م) ولد عام (١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦ م) انظر ترجمته (أوراق منسية من حياة الشيخ أحمد الجابر الصباح) لأروى محمد الشيباني . إصدار مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ص ١ (١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤) .

وبسبب ضعف التنفيذ أخذ أعضاؤه يتسللون واحداً بعد واحد ولم يسألوا عن سبب تخلفهم، حتى صار المجلس خالي الوفاض، ما به إلا الرئيس وكاتبه، ولنا الأمل بالله أنه سيعود على نظم المجالس المعتبرة في البلاد المتمدية، إذ لا حياة للبلاد إلا بالمجالس الدستورية، وسنراه ينهض بالكويت نهضة عالية ويجعلها تسير على نظام قوي يطبق على جميع الدوائر، وليس ذلك ببعيد إن شاء الله، هذا وأختم كلمتي في بيان حاجة المجالس في الكويت مهما كانت، وهي أن يكون الأعضاء بالانتخاب وأن يرعى الناخبون في انتخابهم أهل المعرفة المقتدرين مع قطع النظر على أصلهم وثروتهم وبيوتهم لأن في البلاد الراقية يتقدم العالم العامل مهما كان أصله، وقد صار من هو متهم بنسبه رئيس جمهورية ولم يأنفوا من رفعة مقامه عليهم وقد أفاد البلاد حتى إذا عد رجال الإصلاح صار في مقدمتهم، وفي الكويت اليوم شباب متعلم فلماذا تحرم المجالس من إفادته وتختار أناساً لا يعرفون ولا يحسنون التصرف، والله أسأل أن يفتح بصائرهم ويلهمهم الرشد إلى الصراط المستقيم .

(وثائق ١٣ ص ١٩٠)

من شعر النبط لمحمد بن عبد الله القاضي :

إلى أفكرت بالدنيا تكدر لي الصافي

نفد زمان ما بقي صاحب صافي

وعذلك لمن لا يرعوي لك جهالة

مثل الذي ينفخ بكبير وهو طافي

ومن لبس تاج الكبر ما صن عرضه

ولو سطر جوده على الناس هتاف

ومن طاول أطول منه ما استر ساعة

يجاهد جنود وينقسم رأيه انصاف

وجلو سك مع أهل العلم مما يفيدك
ومع البهائم ينطبع قلبك الصافي
ومن عاش يزرع بالتماني رياضه
يحصد الهوى وأبوا في الغبن يستافي
ومن رام عسرة المشاكل برأيه
أدرك بها أشياء ما يناله بالاسلافي
ولا تبدي أسرارك لمن لا يودك
تري كثر نصحك يريدون الاشراف
ولازم عقول أهل التجاريب واجتنب
منها عما رأى مع الخوف رجافي
(وثائق ١٤ ص ١٩٧)

من قصيدة لابن مسلم الأحسائي في مدح جابر الصباح المسمى « جابر العيش » :

ألا يا بو حسن إن رحمت فيه
وزمت بك عن الدار المسطبة
وجيت الدار في حال السلامة
أمانتك الثنالي والتحية
على كل الجميع وخص جابر
خليفة من غدي تحت المقابر
ومن حكمة على فوق المنابر
بمعروفه وبره للرعية

إلى ماجاء العصر نادى عبيده

هلم للعشاء للي يريده

تزييدا مروته الله يزيده

وفضل الله جزل في العطية

(وثائق ١٥ ص ٢٠٩)

من قصيدة لأبي حمزة العامري

حناندين جارنا من كيلنا

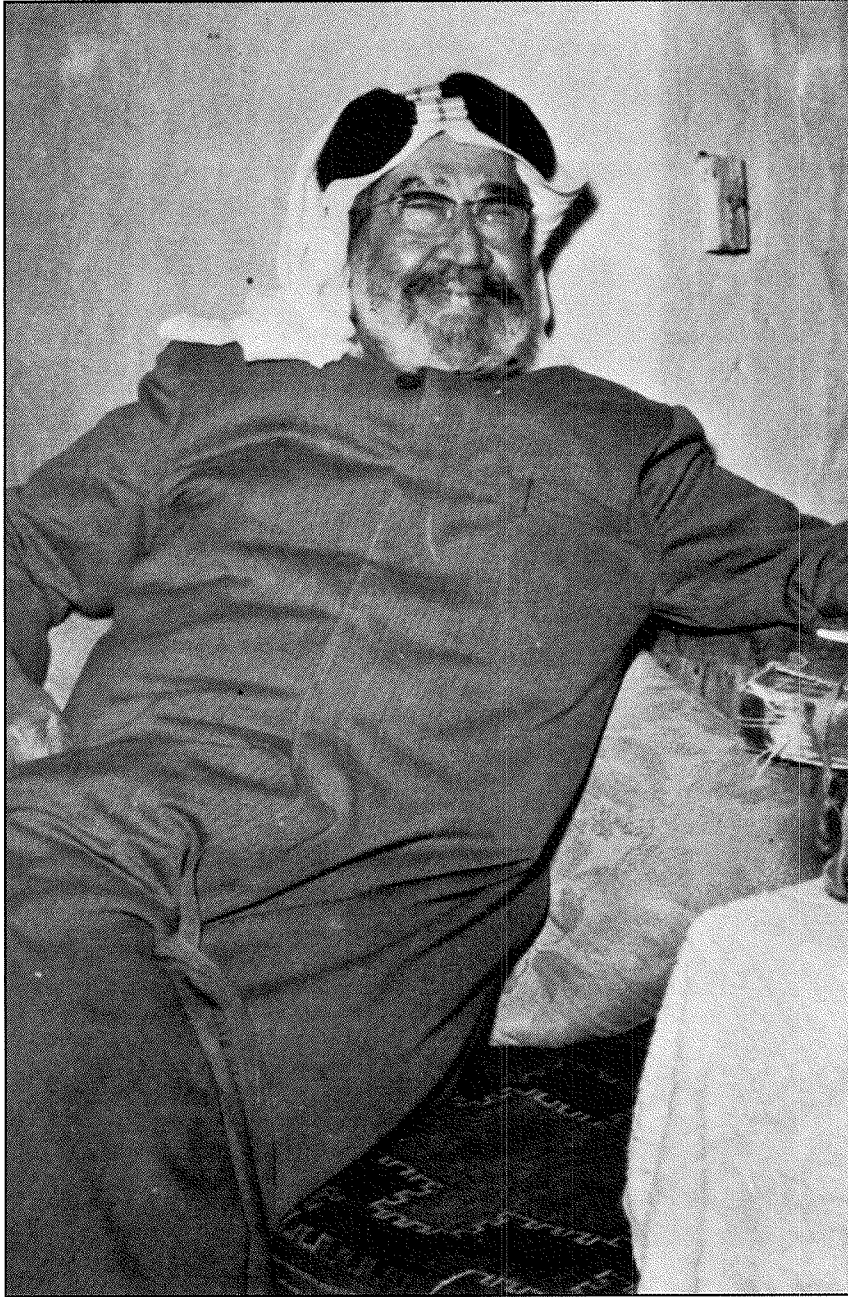
وأندينه دين بغير وفائي

ونصبر لو طق لقصير أختيارنا

من خوفه تشمت بنا الأعدائي

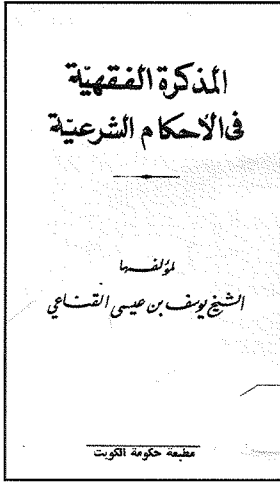
(وثائق ١٦ ص ٢١٠)

ملفتاتي من:
الجزء الثاني



الشيخ العلامة يوسف بن عيسى في أحد مجالسه العلمية.

من غرائب الحوادث



نام رجل في بيته وأصبح مخلوق اللحية والشارب والحواجب وشعر الرأس فارتاب في هذا الأمر ولزم بيته ولم يخرج لعله يقف على من فعل به هذه الفعلة وفي الليلة الثانية أصبحت زوجته مخلوقاً جميع شعرها فزادت حيرة الرجل بهذا الأمر ثم في الليلة الثالثة أصبحت ابنته مخلوقة شعر الرأس والحاجبين ولم يكن في البيت غير زوجته وابنته. فأرسل إلى الشرطة وأخبرهم بالخبر فقام بدوره

يتجسس ويسأل الجيران فأخبرته عجوز كبيرة بأن هذا البيت كان يسكنه حلاق ومات فيه ويقال إن روحه لاتزال تسكن فيه انتهى. عن المقتطف سنة ١٣٤١ هـ = ١٩٢٢ م باختصار .

ويقول صاحب المقتطف لما سئل عن هذا الحادث الغريب بأنه يحتفظ برأيه حتى تصل العقول إلى تكييف هذه الأمور الشاذة .

أقول : قد بلغني من أحد أفراد البعثة الكويتية في مصر بأن هذا الحادث علله بعض أهل العلم (بأنه يوجد بعض الحيات لها زفير يسقط الشعر) ولا أدري هل هذا التعليل صحيح أم لا . (٣٤)

(وثائق ١٧ ص ٢١١)

(٣٤) قلت بل هو صحيح . عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الكلاب يقول : « اقتلوا الحيات والكلاب، واتقوا ذا الطفتين والأبتر، فإنهما يلتمسان البصر، ويستسقطان الحبالى » قال الزهري : ونرى ذلك من سميها والله أعلم . يقول الألباني يرحمه الله : معناه يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما إليه خاصة جعلها الله تعالى يبصرهما إذا وقع على البصر الإنسان .

ويؤيده الرواية الأخرى عند مسلم : يلتمعان : وفي أخرى « يخطفان البصر » . (ويستسقطان الحبالى) معناه أن المرأة الحامل إذا نظرت إليهما وخافت أسقطت غالباً (راجع مختصر صحيح مسلم للمنذري ص ٣٩٤ حديث ١٤٩٧م).

من شعر النبط :

لحميدان في قصيدة يمدح بها ابن معمر :

عزيز الذرى عبدالله بن معمر
أنيس لمن يلجي بشوش لوأنسه
خذ العدل من كسرى ومن حاتم السخا
ومن أحنف حلمه ومن عمرهاجسه
وهو مثل شط النيل ما هو ينقعه
إلى شرب منها واحد قبل ناجسه

(وثائق ١٨ ص ٢٣٢)

من قصيدة لعبد المحسن الهراني :

أحذرك عن درب الردى لا تبي الردى
وتصبح طريح بين واش وشافع
تثمت عليك أعداك في كل مجلس
وكن عاقلا واترك كثير المطامع
ولا تبدي أسراركم لاحد فربما
يلومك من لافيه ما فيك رامع

(وثائق ١٩ ص ٢٣٢)

لابن ربيعة في عبد صقار: (٣٥)

نطيب من شيل الغسل والبشاكير
والملاك صفري تروم الصفارة
لومي على اللي صفرك ياضيفير
لومي على من علمك ياخسارة
الطير يبي له رياسة وتصفير
ماهو تزهلكك برقن مع شكاره
أقول رحمة الله عليك يابن ربيعة استكثرت على العبيد حمل الطير، فهل تظن أن
الصقارة تريد رياسة تشرشل في الحرب العالمية؟ أو قيادة نابليون؟

من شعر النبط لحميدان الشاعر :

العالم يدخل مايطلع
اسحما ياكل ولا تحما
لقت الظلم يامانع
في عام طوه الأعلما
وأخذهم في كبر اللحية
حبال حطة أيها أطمعا
وإن جنك الطلبة في حقك
وتقابلت أنت والأخصما
فالعزبا بكفه دينار
لياها أضر بك الوهما

(وثائق ٢٠ ص ٢٣٣)

(٣٥) صقار : مدرب الصقور ومعلمها قيل في المثل المحلي (الأب صقار عياله) أي أن الأب هو مربى
ومدرب أولاده .

لطائف :

حديث إن للقلب فرحة عند أكل اللحم، ليس بصحيح ولكن عبد الله بن بحر قنديل الموائد في الكويت يصححه لاسيما إذا كان اللحم مشوياً .

(وثائق ٢١ ص ٢٣٤)

الحج في رمضان :

كنا في السيليات في سفينة للسيد خلف النقيب (٣٦١) فزارنا أحد التجار وآثار الصيام بادية عليه، فلما جلس قال للسيد إن الصيام في الصيف شديد، فكيف إذا كان الحج في رمضان؟ فقلت له وهل يكون الحج في رمضان؟ فانتبه لنسيانه فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ألهتنا التجارة حتى صرنا نخلط الأوقات ولا نميزها .

(وثائق ٢٢ ص ٢٣٤)

يوم الملا :

أبرق لنا المرحوم (ياذن الله) الأخ أحمد يقول (نوخذا بوم الملا رمى الشاي كله فظهرت ترجمة التلغراف عندنا) (نوخذا بوم الملا باع الشاي كله) فسررنا لهذه البيعة بالجملمة فما وصل البوم فإذا هو خال من الشاي كله .

(وثائق ٢٣ ص ٢٣٥)

(٣٦) خلف النقيب : من كبار رجالات الكويت ووجهاتها، زعيم بيت آل نقيب في الكويت كان له ديوان شهير بجلساته من أمراء الكويت ونجد والعراق وأعيان البلاد . من أعظم المعضدين للمدرسة الأحمدية، وفي مجلسه جرى أو بحث في تأسيسها . توفي سنة (١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م) .

داء الكلب :

عض كلب أحد البحارة في كاليكوت^(٣٧) وأشيع أن هذه الكلب مصاب بداء الكلب وكان البحار صاحب نكتة . ومن الثابت عند أهل البحر أن من عضه المكلوب ينبح بعد أربعين يوماً ثم يعرض الناس مثل الكلب ! فلما مضت أربعون على البحار وكانت السفينة في الغبة^(٣٨) والهواء ساكن، ذهب البحار بقرب النوخذة وقال له : عمي أريد أن أنبح، فلما سمع منه النوخذة تأخر عنه وقال لا يا ولدي لا تنبح وكان يتأخر والبحار يقرب منه فقال عمي جاءتني النبحذة وفعلاً نبح كما ينبح الكلب، فرمى النوخذة نفسه بالبحر وترك صاحب السكان سكان^(٣٩) السفينة، وبقية البحارة منهم من رمى نفسه بالبحر ومنهم من تعلق بحبال السفينة ! فحينئذ أخبرهم بالحقيقة أنه ليس به داء الكلب وإنما قصد النكتة .

(وثائق ٢٤ ص ٢٣٥)

من شعر النبط من قصيدة لحميدان :

إلى جارك الأمير به الحميد
ويثني دون جاره باقتداره
تراه إلى يزلف ما ينتر
ويكبر عند كل الناس كاره
وبالتجارة حراز بخيل
يرابي بدريبي زرد التجاره

(٣٧) كاليكوت : مدينة في الهند كانت السفن الكويتية تبحر إليها من الكويت وتحمل البضائع منها وإليها .

(٣٨) الغبة : لجة البحر وأعماقه حيث لا يرى له قاع .

(٣٩) سكان السفينة : دفة السفينة لتغيير اتجاه سيرها ذات اليمين وذات الشمال .

وبالتجار يدعي له بخير
صبور به على كود الخساره
وامهال عن العسر بيسر
وجيرانه وضيغه بالخطاره
ترى هذاك يدعي له بخير
وينجيه المولى من حر ناره
وبالعبدان من هو دون عمه
ودا شرهم فلا يسوى حماره
وبالنسوان من هي مثل صفره
ولدها بالشبه تعرف امهاره
وبالنسوان من شبه الفويسق
ولدها أجرذي من نسل فاره

* وله أيضاً :

النعمة خمرة جهاشه
ما يملكها كورالثقة
والجوع أخذ ريم أجواد
ودك ياطا كل أزلقه
والحرب يوقد برجال
راجيا وتربطه وأنفقه
يشب القنه متردد
ولدة حرام وحلقه
والى اشتدت معاليها
أقفي ناير مثل السلقة

غروبنتش العداول

وطق الدمام بالأسوقه

(وثائق ٢٥ ص ٢٨٩)

لطيفة تناسب ما تقدم :

قال دعيج بن حمود السلطان^(٤٠) أو اه لو كانت سلطة الحكم بيدي لأحرق جميع
دكاكين التتن^(٤١)، وأنا أقول لو كانت سلطة العالم بيدي لجعلت جميع الماديين في سجن
المجانين لأنهم ينكرون الخالق ويؤمنون بمادة لا تسمع ولا تبصر ولا تعقل وينسبون
هذا الكون البديع إليها .

(وثائق ٢٦ ص ٣٠٩)

من شعر النبط من قصيدة لابن لعبون :

سقا صوب الحيا مزن تها ما
على قبر بقلعات الحجازي
يعطي به البختري والخزاما
وترفع فيه طفلات الجوازي
وغنى راعبيات الحماما
على ذيك المشارين النوازي

(٤٠) دعيج بن حمود : قائد معركة حمض مع فيصل بن سلطان الدويش التي راح ضحيتها مئات من الضحايا الكويتيين نتيجة الغدر وذلك في ٢٨ من شعبان سنة (١٣٣٨ هـ = ١٦ من مايو ١٩٢٠ م) .
(٤١) التتن : التبغ . والتبغ أو السجائر فتنة شيطانية تولع بها الصغار قبل الكبار وليس وراءها إلا جلب الأمراض المختلفة وأذية الجلاس والأهل والخلان، ومروجها أشد شيطنة من شاربها، وقد حرمها كثير من العلماء .

صلاة الله مني والسلاما

على من فيه بالغفران قازي

عفيف الجيب ما داس الملاما

ولا وقف على طرق المخازي

عليه قلوب عشاقه أتراما

تكسر مثل تكسير الجزازي

على بخت الردى ليته تعاما

عفا عنها وليته ما يوازي

أباح الله يامن بالملاما

يسلم بونزازه لروازي

وصلاة الله مني والسلاما

على قبر بقلعات الحجازي

(وثائق ٢٧ ص ٣٠٣)

الأوقاف ومجلس شورى الكويت :

بما أن بين المذاهب اختلافاً في الأوقاف فقد قرر مجلس الشورى سنة ١٣٥٩ هـ

١٩٤٠ م قرارات تجري عليها المحاكم في الكويت عند التنازع وإليك بيانها وهي^(٤٢)

بمجموعها لا تخرج عن المذاهب الأربعة:

١- إن الوقف الخيري يثبت بلا معارضة وإن مات صاحبه فيه .

٢- إن أوراق القضاة السابقين معتبرة ولو كانت خالية من الشهود ما لم تظهر بينة

قاطعة بطلانها .

٣- إذ كان الوقف في عمل خيري من أضحية وصدقة وجعل الواقف النظارة لأحد

ذريته فهو تابع للوقف الخيري فيمضي بلا توقف .

(٤٢) إضافة كي يستقيم التركيب والمعنى.

٤- إذا كان الوقف على الذرية أو على غيرهم ولكن المرجع لعمل خيري؛ مثل أن يقول بيتي وقف على ذريتي ومن بعدهم على المساجد أو عمل خيري فهو معتبر بلا منازعة .

٥- إذا كان الوقف على شخص معين أو جماعة معينين ونص الموقوف أن يعملوا أعمالاً خيرية من صدقة أو عمل بر معروف فعليهم أن يعملوا بوجوب نص الموقف وإن عجزوا عن أداء ما فرض عليهم يؤجر الوقف ويصرف عنه ما نص الواقف عليه وإن فضل شيء يدفع إليهم .

٦- إذا كان الوقف على شخص معين ثم مات فالوقف يرجع ملكاً لورثة الموقوف الأقرب فالأقرب .

٧- إذا كان الوقف على الذرية وذرية الذرية ولم يتنازعا فيه فهو باق على وقفته، وإذا تنازعا فيه فالحكم هو إذا كان للوقف غلة فهو يبقى على وقفته وتوزع الغلة بينهم بالتساوي وإذا لم يكن له غلة فالحكم يجري فيه على مذهب مالك وهو إن استوفى شروط الوقف فهو باق على وقفته وإن لم يستوف شروط الوقف فهو باطل ويكون ملكاً (المستوفي للشروط أو لا يموت الواقف فيه أو يفلس قبل حوزة الموقوف عليه) .

والمستوفي للشروط إذا تنازع أهله يكون حكمه حكم وقف الغلة وهو أن يوزع الحاصل بينهم وإن لم يكن له غلة ينقل بوقف عامر له غلة .

(وثائق ٢٨ ص ٣٥٠)

ماذا نريد من الأزهر؟

كتبتُ هذه المقالة سنة ١٣٦٦ هـ = ١٩٤٦ م ونشرتها مجلة «البعثة الكويتية» في رمضان، وحيث إن المجلة تخصص بالمشركين بها فقد أردت إعادة المقالة بهذه الملتقطات تعميماً للفائدة وإليك ما كتبت : مضى على الأزهر ما ينيف على ألف عام وهو المرجع الوحيد لأغلب المسلمين في حل المشكلات الدينية وهو لا يزال إلى يومنا هذا ينافح

ويدافع عن الدين بحجج واضحة وبراهين ساطعة، وحيث أن الزمان قد تطور بأهله واتسع باب النقد وأخذت الملاحظة تصوب سهامها إلى الدين بانتقادات أشياء ليست من الدين ولكنها أدرجت في كتبه واعتقدها الكثير^(٤٣) من رجال الدين لجهلهم بالحقائق وبتقليدهم لمن سبق بلا تثبت فنسبت إليه وهو منها براء . ومن اللازم على الأزهر صد هذا التيار الذي أفسد العقائد ودس الخرافات في كتب الدين حتى صار السواد الأعظم من المسلمين شيعاً متفرقة مع وجود كتاب الله وسنة نبيه الصحيحة وسير السلف الحقيقية لهذا نريد من مشيخة الأزهر :

١- تفسيراً لكتاب الله يكون روحاً لجميع التفاسير الإسلامية معتمداً على أصح ما ورد من أقوال المفسرون من جميع^(٤٤) الفرق الإسلامية خالية من أقوال مسلمة أهل الكتاب ومن الخرافات الإسرائيلية يتمشى مع المعقول ولا يخالف الواقع ولا يتكلف في تفسير ما غمض من الآيات الشريفة إذ ربما يأتي زمان تنكشف فيه الحقيقة .

٢- نريد كتاباً جامعاً للأحاديث الصحيحة يستمد من كتب الحديث العتيدة خالياً من ذكر ماجرى بين الصحابة من الشقاق ومن التحامل على بعضهم وخالياً من الأحاديث التي دست في الأمم الإسلامية من قدح ومدح تاركاً كل حديث يخالف العقل والواقع .

٣- نريد كتاباً في الفقه يشتمل على العبادات ويستمد من جميع المذاهب الإسلامية يراعي في اليسر على العباد سالكا طريق السلف الصالح قبل حدوث المذاهب والتعصب لها وأما المعاملات ولو أخذت المشيخة من كتب المذاهب ما يتمشى مع العصر فليس ذلك بكاف لسد حاجة المسلمين لأن الحوادث تتجدد بتجدد

(٤٣) لا يجوز التعريف في اللغة إدخال (ال) التعريف على لفظي (كثير) و(بعض). اقتضى التنويه.

(٤٤) لفظ (جميع) توكيد معنوي، وصواب استعماله هنا: «من الفرق الإسلامية جميعها» أي يؤخر التوكيد عن المؤكد. ومثلها قوله تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ وليس: لا تصيبن خاصة الذين ظلموا.

الزمان فإذن لابد من لجنة شرعية ترفع إليها الحوادث المستجدة في المعاملات وغيرها وهي بدورها تستمد من أصول الدين الحنيف وتحكم باجتهادها في تلك القضايا المرفوعة إليها على أساس العدل ومراعاة الصالح وتكون هذه اللجنة مستمرة في عملها مع مرور الزمان وعليها تدوين ما تقرره في كتاب وتلحقه بكتاب الفقه الذي مر ذكره هذا ما نريد من الأزهر راجين تلبية الطلب والله الهادي والموفق .

(وثائق ٢٩ ص ٣٥١)

بيان حقيقة للتاريخ :

إن كتاب آيات الصباح في مدائح مبارك الصباح لعبد المسيح الأنطاكي^(٤٥) طبع سنة ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م ولما وصلت النسخ إلى جمرك الكويت أطلعني المرحوم (بإذن الله) ناصر بن مبارك^(٤٦) الصباح على نسخة منه فقلت له : انصح والدك في إخفاء هذا الكتاب لأنه مهازل وأكاذيب افتراها الأنطاكي ليس لها صحة بتاتاً، وإن انتشر هذا الكتاب فسيكون أضحوكة الزمان عليكم بين أهل الكويت وغيرها فتكلم ناصر مع والده وأمر بحبس الكتاب في الجمرك وعهدي به أنه في صناديق مكدسة في الجمرك ولا أعلم الآن عنه بشيء، ولعله أحرق أو أغرق ولا بد من ذكر نبذة من كلام الأنطاكي في مبارك الصباح فهو يقول (ولد مبارك ١٢٦٠ هـ = ١٨٤٤ م ولما بلغ الخامسة من عمره احتضنه جده فجاء له بأستاذ من كبار العلماء، وعكف على تربيته وتهذيبه على آداب الدين الحنيف ولم يبلغ الثامنة من عمره حتى حفظ القرآن على لوح صدره وشرع يتفقه في الأحكام الشرعية، وعندما بلغ العشرة كان لا يكتفي بتلاوة

(٤٥) عبد المسيح بن فتح الله الأنطاكي الحلبي : صحافي له نظم كان يمدح بها الأمراء وغيرها ويفوز بعطاياهم (١٢٩١ - ١٣٤١ هـ = ١٨٧٤ - ١٩٢٣ م) الأعلام ٤ / ٣١٥ .

(٤٦) ناصر بن مبارك : ١٣٠١ - ١٣٩٩ هـ = ١٨٨٣ - ١٩١٧ م) عرف عنه معرفته بالأدب، وسعة الاطلاع رغم فقد بصره، كان يملك أكبر مكتبة أدبية ودينية في عصره . لي ترجمة خاصة به وبفهرس ما تبقى من مكتبته .

دروسه وتلقي شروحات شيخه بل كان يسأله عن كل شيء مما أدهش ذلك الشيخ، وفي الرابعة عشرة من عمره انتهى من دروسه بنجاح خارق فتصدر مجالس الحكم وأظهر ميلاً شديداً إلى العدل ما عهدته الناس في حاكم من عهد عمر) فهذه ذرة من ساحل الرمل أكتفي بها والكتاب توجد منه نسخ عند الخواص، ولهذا كتبت عنه كيلا يصدق القارئ بما في هذا الكتاب من الأكاذيب. (٤٧)

(وثائق ٣٠ ص ٣٥٤)

حكم البناء على القبر وتخصيصه :

إذا كان البناء في أرض مسبلة وهي المتخذة لدفن عموم المسلمين فالبناء على القبر وتخصيصه حرام وإذا كان البناء في أرض هي ملك لصاحب القبر فالبناء والتخصيص مكروه عند الأئمة الثلاثة وأما أبو حنيفة فيرى عدم كراهته فهذا خلاصة ما عليه المذاهب الأربعة وقد ورد في صحيح مسلم^(٤٨) (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخصص القبر وأن يبنى عليه) .

وعن أبي الهياج الأسدي قال : قال لي علي رضي الله عنه أنه قال : ألا أبعثك على ما بعثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته)^(٤٩) فمن هذا الحديث يستدل أن القبر لا يرفع كثيراً .

ويقول الشوكاني^(٥٠) وهو من الشيعة الزيدية^(٥١) (قد سرى من تشييد أبنية

(٤٧) ولا يعني مدح الأنطاكي للشيخ مبارك الصباح غير المنطقي أنه لا يستحق المدح في مواضع أخرى كثيرة له بصمات فيها مازالت آثارها باقية .

(٤٨) مختصر صحيح مسلم : للمنذري : (ص ١٣٢ ح ٤٨٩) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

(٤٩) مختصر صحيح مسلم للمنذري : (ص ١٣١ ح ٤٨٨) .

(٥٠) الشوكاني : محمد بن علي الصنعاني (١١٧٢ - ١٢٥٠ هـ - ١٧٥٨ - ١٨٣٤ م) ، عالم شمولي ، تحول من المذهب الزيدي إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، له ١١٤ مؤلفاً .

(٥١) الشيعة الزيدية : أتباع زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ، طمحت نفسه إلى استرداد الخلافة من الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ، ولكن أتباعه خذلوه وتفرقوا عنه فقتل وصلب ، ثم أحرق =

القبور وتحسينها من مفسد بيكي لها الإسلام، منها اعتقاد الجهلة لها كاعتقاد الكفار للأصنام، وعظم ذلك فظنوا أنها قادرة على جلب المنافع ودفع الضرر فجعلوها مقصداً لطلب قضاء الحوائج، وملجأً لنجاح المطالب وسألوا منها ما يسأله العباد من ربهم وشدوا إليها الرحال، وتمسحوا بها، واستغاثوا، وبالجملة أنهم لم يدعوا شيئاً مما كانت الجاهلية تفعله إلا فعلوه ومع هذا المنكر الشنيع والكفر البغيض لا تجد من يغضب لله وينادي حمية للدين الخفيف لا عالماً ولا متعلماً ولا أميراً ولا وزيراً ولا ملكاً، وإذا طلب اليمين من هؤلاء الجهلة حلفوا بالله وهم كاذبون، وإذا طلب منهم اليمين وبأصحاب القبور تلعثموا وأبوا واعترفوا بالحق) .

انتهى كلام الشوكاني باختصار قليل .

أقول إني شاهدت بنفسي في العراق ما قاله الشوكاني من اعتقاد الجهلة بأهل القبور من جلب المنافع ودفع الضرر وشد الرحال إليها واستغاثتهم بها لقضاء الحوائج وتفريج الكرب، وأهل العمائم ينظرون إليهم ولا ينهونهم عن هذه المناكر التي يأبأها دين التوحيد، والسبب في ذلك أنهم لو قالوا لهم إن النفع والضرر بيد الله وليس لصاحب القبر حل ولا عقد لترك السواد الأعظم الزيارات لهؤلاء الرمم وانقطع عن أهل العمائم ما يدر عليهم الزوار من الدنانير فإن الله وإنا إليه راجعون على هذه المصائب التي بلي بها المسلمون، وكلها من علماء السوء .

=جسده وقد ورد في سبب تفرق أصحابه عنه وخذلانهم له « أنه لما اشتد القتال بينه وبين يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام بن عبد الملك، قال الذين بايعوه : ماتقول في أبي بكر وعمر ؟ فقال زيد أثنى عليها جدي علي، وقال فيهم حسنا وإنما خروجي على بني أمية : فإنهم قاتلوا جدي عليا وقتلوا جدي حسينا، فخرجوا عليه ورفضوه وسموا رافضة بذلك السبب » .

والزيدية أقرب فرق الشيعة إلى الجماعة الإسلامية، إذ إنها لم تغل في معتقداتها، ولم يكفر الأكثرون منها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم ترفع الأئمة إلى مرتبة الإله أو إلى درجة النبيين، (التفسير والمفسرون، لمحمد حسين الذهبي ٥/٢) .

أظهروا للدين نسكا

وعلى الدينار داروا

وله صلوا وصاموا

وله حجوا وزاروا

إن يكن فوق الثريا

ولهم ريش لطاروا

(وثائق ٣١ ص ٣٥٧)

السبب في تأسيس المدرسة الأحمدية :

لما ولي الحكم المرحوم (ياذن الله) الشيخ أحمد الجابر، طلب مني إصلاح المدرسة المباركية وكانت إذ ذاك يعلم فيها تجويد القرآن ومبادئ القراءة والكتابة والحساب والفقهاء، فوافقته على ما أراد بشرط أن لا يتدخل أعضاء المدرسة في منهج التعليم لأنني تحملت معهم المشاق حينما كنت ناظراً عليها فقال لي تذاكر معهم بالذي تريد من منهج التعليم فعرضت عليه إدخال العلوم العصرية، اللغة الإنكليزية فلم يوافقوا فكرهت إعادة الشقاق بيني وبينهم، ولهذا عرضت عن المباركية وتذاكرت مع بعض وجهاء الجماعة في محل السيد خلف النقيب^(٥٢) فأشار علينا المرحوم (ياذن الله) عبدالعزيز الرشيد بأن ندع المباركية على ما هي عليه ونشرع في تأسيس مدرسة تجربي على ما نريده فاستحسن الحاضرون ما أشار به ثم تقدم المرحوم (ياذن الله) حمد الصقر^(٥٣) وتبرع بألف روبية سنوياً، وتبرع الباقيون كل واحد منهم بـ ٢٥٠ روبية وهم أحمد

(٥٢) مر ذكره .

(٥٣) حمد الصقر : رئيس أول مجلس شوري في البلاد عام (١٣٤٠ هـ = ١٩٢١ م) توفي في (١٣٤٩ هـ =

١٩٣٠ / ١ / ٨ م) .

الحميضي^(٥٤) ومرزوق الداوود^(٥٥) وأحمد الفهد^(٥٦) ومشعان الخضير^(٥٧) والسيد عبدالرحمن النقيب^(٥٨) وأنا، ثم أخبرنا حاكم الكويت فتبرع بـ ٢٠٠٠ روبية سنوياً . ثم قام بطلب الإعانة مشكور المساعي في الإعانات الخيرية في الكويت وهو سلطان بن إبراهيم الكليب^(٥٩) فاجتمع لدينا ما يقارب ١٣ ألف روبية سنوياً وهذا المبلغ في ذلك الوقت لا يستهان به لأن أعلى مدرس صار عندنا يأخذ راتباً مئة روبية فقط، ثم طلبنا من المرحوم (بإذن الله) أحمد الفهد آل خالد بيت الجمعية الخيرية الذي أوقفه أخوة المرحوم (بإذن الله) فرحان^(٦٠) فسمح به وطلبنا من الأمير أحمد الجابر أن يسمح لنا في بناء مدرسة من ساحل البحر أمام الجمعية الخيرية فسمح بذلك ثم شرعت في بناء الأحمديّة فبلغ مجموع ما صرف في البناء مع تصليح الجمعية ٧٥٠٠ وفتحت المدرسة سنة ١٣٤٠ هـ = ١٩٢١ م فصار مدير التعليم بها المرحوم (بإذن

(٥٤) أحمد الحميضي : سياسي وأحد رجالات الكويت البارزين، تولى مالية الحكومة أيام الشيخ مبارك وجابر وسالم وأحمد الجابر ولد (١٩١٨ هـ = ١٩٠٠ م (متوفى) ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م) .

(٥٥) مرزوق الداوود البدر : من صلحاء بيت البدر مؤسس مسجد مرزوق البدر، توفي (١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤ م) .

(٥٦) أحمد الفهد الخالد الخضير : أحد أحرار الكويت الفضلاء، وعلم من أعلامها المجتهدين للمشاريع الخيرية توفي في عام (١٣٥٤ هـ = ١٩٣٥ م) .

(٥٧) مشعان الخضير الخالد : أحد رجالات الكويت البارزين، له عضويات في مجالس عدة منذ (١٣٤٠ هـ = ١٩٢١ م) حتى (١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م) ولد عام (١٣١٠ هـ = ١٨٩٢ م) وتوفي (١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م) .

(٥٨) عبد الرحمن النقيب : من أعضاء الهيئة الإدارية للمدرسة الأحمديّة ومؤسسها، توفي = بتاريخ (١٣٥٥ هـ = ١٩٣٦ م / ٢ / ٣) .

(٥٩) سلطان إبراهيم الكليب : من مؤسسي الجمعية الخيرية عام (١٣٨٢ هـ = ١٩١٠ م) التي تقوم على معالجة الفقراء والأيتام، ولد في الحي القبلي عام (١٣٠٧ هـ = ١٨٨٩ م)، له عضويات عدة، توفي في عام (١٣٧٢ هـ = ١٩٥٢ م) .

(٦٠) فرحان الخالد : رائد الحركة الخيرية في الكويت ولد ما بين (١٢٩٦ - ١٢٩٨ هـ = ١٨٧٨ - ١٨٨٠ م) .

الله) عبد الملك المبيض^(٦١) ويساعده الأستاذ عبد العزيز الرشيد^(٦٢) في العربية وعلم الدين وتبرعت بالنظارة عليها وجمع المساعدات السنوية من أهل الفضل ودفع رواتب المعلمين ثم تبرع بعد حين العلامة حافظ وهبة^(٦٣) بالتعليم بها مجاناً وجمعت المدرسة في مناهجها العلوم العصرية والدينية واللغة الإنكليزية وسارت سيراً حثيثاً بنشاط حتى صار أول الامتحان في محل السيد المرحوم (بإذن الله) السيد خلف النقيب لسعته وحضر حاكم الكويت ووجهاء البلد فشاهدوا ما أهرهم من النجاح وأحسن الأمير بالجائزة على السابق من التلامذة واستمرت المدرسة على هذا السير الحسن وكان لزاماً على المحسنين لما رأوا النجاح أن يزيدوا في إحسانهم لتتسع دائرة التعليم ولكن مع الأسف أخذوا يتسللون عن الإعانة واحداً بعد واحد حتى لم يكن بيدي سوى إعانة الأمير فاضطرت أن أقصد وأضيق دائرة الدروس حتى يبعث الله لها من يأخذ بيدها ومضت على هذه الحال سنين ولسان حالها يقول بقول الشاعر :

وكنت أمشي على اثنتين قويا
صرت أمشي على ثلاثٍ ضعيفاً

ولكن أطفاف المولى خفية فما دخلت سنة ١٣٥٦ هـ = ١٩٧٣ م حتى بعث الله للمعارف عموماً لجنة من تجار الكويت الغيورين فاجتمعوا وفرضوا على أنفسهم في جميع ما يرد الكويت من أموال التجارة في المئة نصفاً للمعارف، وطلبوا مني أن أتولى إدارة التعليم فوافقتهم عليها بشرط أن لا يتدخل الأعضاء في منهج التعليم وأن يكون

(٦١) عبد الملك الصالح محمد المبيض : ولد سنة (١٣١١ هـ - ١٨٩٣ م) في الزبير وهو ابن قاضي الزبير صالح محمد المبيض، أسس مدرسة خاصة بالاشتراك مع عبدالعزيز الرشيد سنة (١٣٤٥ هـ = ١٩٢٦ م).

(٦٢) عبد العزيز أحمد الرشيد البداح : مؤرخ الكويت الأول، وصحفي، وأحد رواد الحركة العلمية (١٣٠١ - ١٣٥٧ هـ = ١٨٨٣ - ١٩٣٨ م).

(٦٣) حافظ وهبة : سفير ومؤرخ الدولة السعودية، مصري الأصل والمولد والمنشأ رحل إلى الكويت عام (١٣٣٤ هـ - ١٩١٥ م) وعين مدرسا بالمدرسة المباركية، وكتب إلى الملك عبدالعزيز آل سعود في ذي الحجة ١٣١٤ هـ = ١٩٢٢ م فأعجبه خطه ودعاه إلى الرياض فانتقل إليها (١٣٤٢ هـ = ١٩٣٢ م) وتقدم عنده إلى أن عينه وزيراً مفوضاً بلندن ثم سفيراً (١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ م) وأحيل إلى المعاش سنة (١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م) وتوفي في رومة . الأعلام .

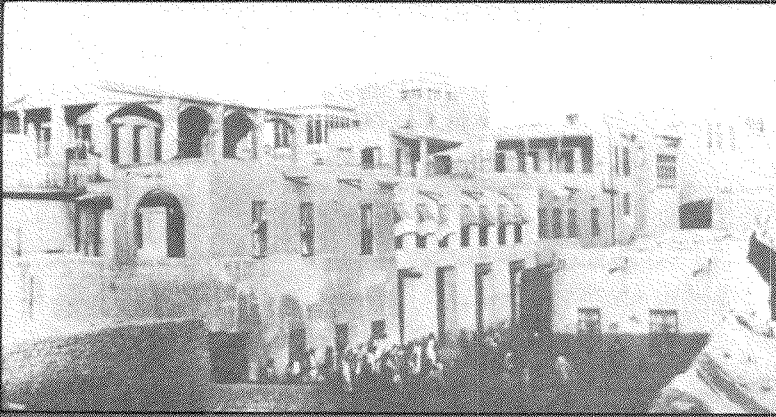
عبد الملك أمين الصندوق هو المسؤول عن إدارة التعليم حتى ندرك مديراً للتعليم لأني مشغول بالتجارة وليس في إمكاني (أن) أتجرد للمعارف ولما سارت المعارف في مبدأ سيرها تبين أن الدخل لا يسد العوز فزاد الأمير الحالي عبد الله السالم^(٦٤) في المئة نصفاً على ما تقدم (ثم) فتح الله على الكويت باب النفط فقامت الحكومة بواجبها بالإنفاق الجزل فوسعت إدارة المعارف حتى بلغت أوج الكمال نسأل الله لها الحفظ والاستمرار فيما يعود نفعه على الوطن وأهله .

(وثائق ٣٢ ص ٣٦٠)

(٦٤) عبدالله السالم : الحاكم الحادي عشر (١٣٧٠-١٣٨٥هـ = ١٩٥٠ - ١٩٦٥م) ولد عام ١٣١٣هـ - ١٨٩٥م .

صَفَحَاتٌ
مِن نَائِمِجِ الْكُوَيْتِ

تَأَلِيفُ
يُوسُفَ بْنَ عَيْسَى الْقَسَائِمِيِّ



الطبعة الخامسة

١٩٨٧ - ١٤٠٨ هـ

ملقطاتي من:

الجزء الثالث

من الشعر العربي :

* لشيخنا المرحوم (ياذن الله) عبد الله بن عبدالقادر الأحسائي :
خليلي شهر الصوم زمت مطيه
وسارت وفود العاشقين بمسراه
فقوموا بنا نبكي على حسن عهده
وما فاتنا منه ونذكر حسناه
وياحاديا أظعانه لو وقفتما
ونقضي من الأوطار ما قد نسيناه
على أنه يقضي الزمان جميعه
وما وطر من حب ليلي قضيناه
فيا شهر لا تبعد لك الخير كله
فأنت ربيع الوصل ياطيب مرعاه
ترى زمر الأحاب في كل ليلة
وقوفا على أقدام ذل به تاهوا
ينادون يامن إليه ملاذنا
وليس يلوذ العبد إلا بمولاه
فما كان أحلامهم إذا ما تمثلوا
إليه صفوفًا بالمعاذير قد فاهوا
وما كان أحلامهم بنيل مرادهم
وقد أوجوا عاص منيب وأواه
مساجدنا معمورة ونهاره
وفي ليله والليل يحمد مسراه

فمن قائم خوف الإله قصاره

ومن عاكف خوف الحبيب حمياه

عليك سلام الله ياشهر إننا

رأيناك معنى للزمان استفدناه

عليك سلام الله شهر صيامنا

وشهر تلاقينا لدهر أضعناه

عليك سلام الله ياشهر لا يكن

بآخر عهد من لقاك عهدناه

أقول إن وداع رمضان هو أن يودع بالطاعة وأعمال البر .. وأما ما يفعله الخطباء من مخاطبة رمضان كأنه شخص يريد السفر فما لها أصل في كتاب الله ولا في سنة رسوله. (وثائق ٣٣ ص ٣٧٩)

من تاريخ الكويت

مبدأ تاريخ الكويت يرجع إلى القرن الثامن عشر الميلادي^(٦٥) عندما استقرت ثلاث فرق من عنزة في الكويت . وأول حاكم من الصباح صباح بن عبدالله^(٦٦) وكان شيخاً للكويت سنة ١١٧٠هـ = ١٧٥٦ م وقد بدأت علاقة الكويت بالإنجليز في عهد عبد الله بن صباح بسبب احتلال إيران للبصرة وبسبب نقل شركة الهند الشرقية وكالتها من البصرة إلى الكويت ولم تبدأ أية معاهدة رسمية بين إنكلترا أو الكويت إلا بعد قرن على يد الشيخ مبارك الصباح وقد بذلت تركية مجهودات كبيرة لإدماج الكويت في إمبراطوريتها، ولكنها لم تفلح، ثم أعادت الكرة مرة ثانية حينما أعلن

(٦٥) على الصحيح الذي أراه وبعد تحقيق طويل أنه في (١١٦٦ هـ / ١٧٥٢ م) . راجع تاريخ العلم

الكويتي وتاريخ القضاء والقضاة، ونص وثائقي نادر مركز المخطوطات والتراث والوثائق .

(٦٦) عبد الله بن صباح : الأول حكم عام (١١٦٦-١٢٢٩هـ = ١٧٥٢ - ١٨١٣م) ولد عام (١١٢٥ - ١٧١٣م) .

القيصر وليم^(٦٧) مشروع قطار برلين بغداد^(٦٨) على أن تكون المحطة في الكويت .. كما وقد فكر القيصر الروسي بالاشتراك مع تركية للحصول على امتياز سكة حديد من البحر المتوسط إلى الكويت .. كل هذه التهيئات من قبل القيصر الروسي أدت إلى توقيع المعاهدة سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٩ م^(٦٩) بين بريطانيا والكويت وقد زاد الضمان السياسي الذي حصلت عليه الكويت بأسباب هذه المعاهدة بالحرب العالمية الأولى عندما ساعد الشيخ مبارك بريطانية ضد الأتراك، واعترفت بريطانية للكويت كإمارة مستقلة تحت الحماية البريطانية سنة ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ م هذا وقد تبدل سير الكويت الاقتصادي في الوقت الحاضر بسب ما يعود عليها من دخل النفط الذي يصرف في الإصلاحات الداخلية في كل مرفق من مرافق الدولة (عن مجلة إنجليزية مصورة) .

(وثائق ٣٤ ص ٤١٨)

(٦٧) القيصر وليم : قيصر روسية .

(٦٨) قطار برلين بغداد.

(٦٩) معاهدة الحماية البريطانية : انظر شرحها وصورة مقتبسة منها في الموسوعة الكويتية المختصرة

. ١٤٤٩/٣

المليقات

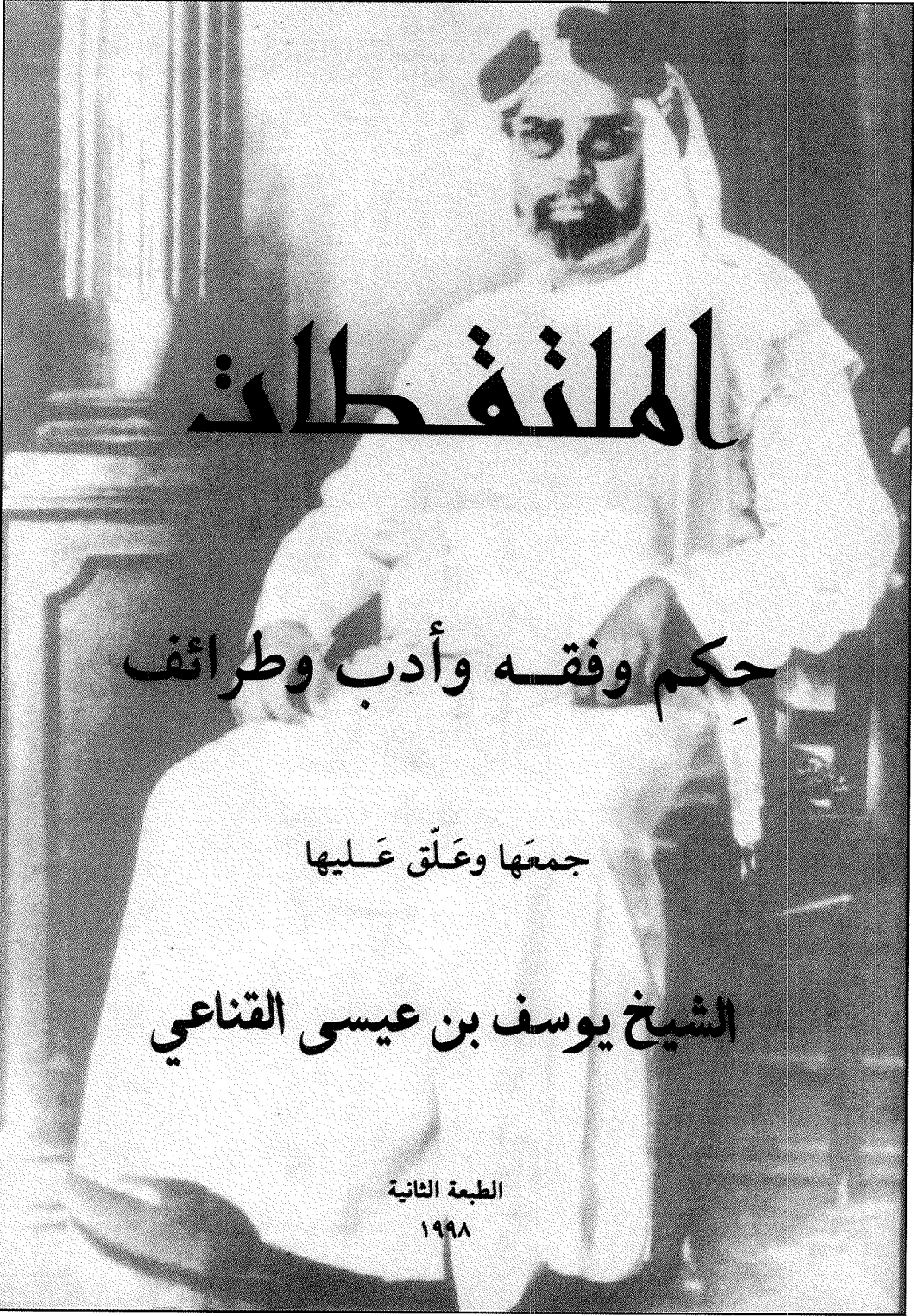
حِكْمَةٌ وَفَقْهٌ وَأَدَبٌ وَطِرَائِفٌ



جمعها وعشرون عليها

الشيخ يوسف بن عبد الوهاب

ملقطاتي من:
الجزء الرابع



الملائنة طلائف

حكيم وفقه وأدب وطرائف

جمعها وعلّق عليها

الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

الطبعة الثانية

١٩٩٨

في هذا الجزء من الملتقطات لم أجد فيه من الوثائق ما التقطه وبقي خالياً من الموضوعات.

قال الشيخ يوسف في آخر الجزء وقد انتهت من هذه الملتقطات في شهر محرم سنة ١٣٧٦هـ الموافق ١٩٥٦م.

ملقطاتي من:
الجزء الخامس

من قال (لا إله إلا الله حرم ماله ودمه) :

سأل عمرو الكندي^(٧٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم « أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فاقتلنا ففرضت إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذمني بشجرة فقال أسلمت أقتله يارسول الله بعد أن قالها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقتله » فقال : « إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعدما قطعها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته »^(٧١) .

وفي البخاري « قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجهه »^(٧٢)، وفيه : « من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاكم المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته » .^(٧٣)

وفي البخاري^(٧٤) « إذا غزا النبي صلى الله عليه وسلم وسمع أذان قوم كف عنهم » .

فتأمل هذه الأحاديث الشريفة وطبق عليها عمل الإخوان في الكويت في معركة حمض^(٧٥) والجھراء^(٧٦) فالإخوان يسمعون أهل الكويت يشهدون أن لا إله إلا الله

(٧٠) عمر الكندي : هو المقداد بن عمر الكندي الصباحي .

(٧١) البخاري والفتح : وانظر اللؤلؤ والمرجان ١ / ١٨ وانظر حديث أسامة بن زيد ١ / ١٩ ح (٦٢) .

(٧٢) البخاري والفتح : وانظر اللؤلؤ والمرجان ١ / ٨ .

(٧٣) رواه البخاري وانظر الجامع الصغير ٢ / ١٠٨٧ ح (٦٣٥٠) .

(٧٤) الفتح مع البخاري ٢ / ٨٩ (باب ما يحقن بالأذان من الدماء) .

(٧٥) حمض : معركة مكان يقع على بعد ١٢ كيلاً جنوب الكويت فيه وقعت معركة بين جند بن صباح وبين ترحيب بن شقير في (١٣٣٩ هـ = ١٩٢٠ م) عندما قام ترحيب بن شقير وأنشأ قرية بأحد المواقع الكويتية وتعرف اليوم باسم (جربة) وذلك رداً على إنشاء مبنى في قرية بلبول قام به الشيخ سالم المبارك الصباح ولما علم الشيخ سالم بذلك أرسل بعض الجند بقيادة دعيح بن سليمان الفاضل وقد قامت بينهم معركة كبيرة انهزم فيها الجيش الكويتي هزيمة شنعاء وذلك عام (٢٨ من شعبان ١٣٣٨ هـ = ١ / ٦ / ١٩٢٠ م) .

(٧٦) والجھراء : المعركة وهي أشهر معركة حدثت في الكويت بين الكويتيين وفيصل الدويش الأول =

ويرونهم يصلون ومع هذا ذبحوهم ذبح الخراف ويرون أن أبواب الجنة فتحت لهم
بهذا العمل الشنيع ولكن المولى غيور على عباده فقد انتقم منهم وقطع دابرهم والحمد
لله رب العالمين .

(وثائق ٣٥ ص ٤٨٧)

نحن وآباؤنا وفتوى سلاما: (٧٧)

سلاما (١) جبل صغير يحيط به البحر وهو واقع بقرب مضيق هرمز والمسافرون
إذا عادوا إلى الكويت فرحوا بذلك لخروجهم من تلك البحار الواسعة إلى الساحل
وقد سافرت منذ خمس سنوات في الباخرة ومررت على «سلاما» وتذكرت أسفاري
مع الوالد في سفينته شط الفرات (٧٨) أيام الصبا واستفتحتها بهذه الأبيات :

بربك حدثني ياسلاما

عن الآباء بالسفن القدامى

أهم أمثالنا في كل حال

أو امتازوا بفضل قد تسامى

وهم مروا عليك وشاهدوك

بطول حياتهم عامافعاما

=بالقتال ظناً منه أن مجرد وجودهم سيرهب ابن شقير ويرحل سريعاً . ولكن ابن شقير طلب النجدة
ولحق به فيصل الدويش فحدثت المعركة في عام (١٣٣٩ هـ = ١٦ / ٥ / ١٩٢٠ م) ودامت ستة أيام.
انظر تاريخ الكويت لعبدالعزیز الرشيد وتاريخ الكويت لخزعل والموسوعة الكويتية المختصرة
للسعيدان / ١ / ٤٥٢ .

(٧٧) سلاما : جزيرة سلامة وبناتها في مضيق هرمز من دبي إلى جزيرة سلامة ٣ أميال بحرية .. (انظر
المختار في مجاري البحار ..) للنوخذة عيسى العثمان ص ٦٢، ٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٥، ٢٤٥، ٥٣٣،
٥٣٤ .

(٧٨) شط الفرات : نهر يصب في الخليج العربي الكويتيون يجلبون منه المياه للشرب بوساطة الخزانات
الخشبية، وكان بائعو الماء يتادون على مائهم بقولهم : شط . وشط العرب في العراق .

وسموك بهذا الاسم لها
نجوا من لج بحر قد تطامى
هلمي ياسلاما واصدقيني
ولاخوف عليك ولا ملاما
فقلت إنهم أوفى بعهد
وأحنى للضعيف من اليتامى
وأكرم منكمو للضيف حتى
تراهم ينحرون له الكراما
وأشجع منكمو إن صال عاد
على الوطن العزيز وإن ترامى
وأرعى للجوار بموجبات
من الدين الذي بالعدل قاما
وأنتم في علوم العصر أدرى
تبواتم بها أعلى مقاما
وفكرتم بتفكير صحيح
أزال العشو عنكم والظلاما
ومزقتم ثياب الدجل حتى
بدا نور الحقيقة واستقاما
غرزتم في شباب العصر علما
فأيقظهم وقد كانوا نياما
فصاروا يسرعون له بجد
وحادي الشوق زادهمو غراما
وفي المستقبل الآتي تراهم
قضاة الحكم شرعاً وانتظاما

لكم في ساحة الإحسان فضل

يعم البائسين مع الأيام

وللمنكوب منهم خير عون

سمى ذكرا وطار به وحاما

وللمرضى أسستهم في ملاجئ

تزيل الهم عنهم والسقاما

وللأوقاف أسديتم جميلا

لتعمير المساجد واستداما

وأموال اليتيم حفظتموها

عن التفريط في دار اليتامى

فهذا ما بدا منكم ومنهم

وأنشدكم بيت للقدامى

فريشي منكمو وهو اي معكم

وإن كانت زيارتكم لماما

(وثائق ٣٦ ص ٤٨٧)

الاكتحال :

قال الحاكم^(٧٩): لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أثر وهو بدعة^(٨٠).

(٧٩) الحاكم : هو الإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ = ١٠١٤ م) .
(٨٠) لم يقل الحاكم إن الاكتحال بدعة كما ذكر الشيخ يوسف بل الحاكم أورد حديثين صحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحث على الاكتحال في مستدركه . انظر كتاب الطب ٤ / ٤٠٨ وانظر صحيح الجامع الصغير للألباني (١ / ٣٨٥ - ١٢٠٨ - ٥٣٦) «اكتحلوا بالإثمد، فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر». عن ابن عباس رضي الله عنهما . وانظر الفتح مع البخاري ١٠ / ١٥٧ ، ١٥٨) باب : الإثمد والجمل من الرمذ . قال ابن حجر العسقلاني : والإثمد بكسر الهمزة والميم بينهما ثاء مثلثة ساكنة وحكي فيه ضم الهمزة : حجر معروف أسود يضرب إلى الحمرة يكون في بلاد الحجاز وأجوده =

هذا وقد كنت أكتب في مدرسة السيد عبدالوهاب^(٨١) وأنا جالس في فتحة الباب الذي أمام قهوة خميس^(٨٢) فجاء سليمان بن يوسف الصقر وعبد العزيز المطوع^(٨٣) فجلسا فسأل سليمان عبدالعزيز عن عينه فقال شوفي (نظري) ضعيف وأنا أكتحل كل ليلة فرد عليه سليمان أما سمعت أن الكحل في العين الرمداء خسارة فإياك والكحل فلما سمعت كلامه وكنت أكتحل كل ليلة تركت الكحل فوجدت راحة في تركه وكنت أصاب بوجع في عيني في كل سنة فذهبت للطبيب (ميلري)^(٨٤) وأخبرته بما يصيبني من هذا المرض فأرشدني إلى غسلها في كل صباح بماء دافئ بصابون الزيتون « الرقي » ومنذ استعملته لم أر هذا المرض إلى اليوم وقد أخبرت كثيراً من الأصحاب فاستعملوه ووجدوا الفائدة منه وفي سفري إلى بومبي سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م وأخبرت الطبيب (بناجة) وهو طبيب ممتاز للعيون فقال لي داوم على عملك ولا تتركه .

(وثائق ٣٧ ص ٥٠٢)

=يؤتى به من أصبهان . واختلف هل هو اسم الحجر الذي يتخذ منه الكحل أو هو نفس الكحل ؟ وقال : وفي هذا استحباب الاكتحال، وحاصله ثلاث في كل عين فيكون الوتر في كل واحد على حدة، أو اثنين في كل عين وواحدة بينهما، أو في اليمين ثلاث وفي اليسرى ثنتان فيكون الوتر بالنسبة بهما جميعاً وأرجحها الأول والله أعلم . والذي يظهر لي أن الشيخ يوسف اكتحل بحجر مغشوش ! وهذا كثير، أو عنده حساسية من الاكتحال أو أدوية العين الشعبية، ولكن الحافظ الحاكم لم يؤثر عنه أنه قال بأن الاكتحال بدعة ! والله أعلم .

(٨١) مدرسة السيد عبدالوهاب الحنيان وابنه ملا هاشم، تاريخ التعليم في الكويت، صالح الشهاب ب١/٢٣، ١٤٣ .

(٨٢) قهوة بني خميس : من المقاهي القديمة في الكويت حيث يجتمع فيها الأعيان الوجهاء ومثلها قهوة بوناشي ونويدر .

(٨٣) عبدالعزيز المطوع : رجل معروف بين أهله والكويتيين راجع قصة عجيبة له مع الشيخ محمد بن صباح بن جابر الحاكم السادس وذكرها عبدالله الحاتم في كتابه (من هنا بدأت الكويت) ص ٣٥٤ .

(٨٤) ميليري : الدكتور ستانلي ميليري Charles s.g. myirca أول طبيب عمل في الكويت، ولد في لندن (١٨/١٠/١٨٧٦ م)، وصل إلى الكويت ومارس مهام عمله سنة ١٩١٣ م حتى تقاعد سنة ١٩٤١ م، توفي في الكويت بتاريخ (٣/١/١٩٥٢ م) ينقل عنه أنه عالج جرحى معركة الجهراء عام ١٩٢٠ م .

عقيدتي :

« بمناسبة اختلاف المسلمين بين قوميين واشتراكيين وبعثيين وشعوبيين قلت هذا الأرجوزة»^(٨٥) :

الله ربي والحنيفة ديني
هذا اعتقادي ومذهبي وبقيني
لست بقومي ولا اشتراكي
ولا شعوبي ولا أفاكي
ومنهجي قول النبي الأوحى
لا فرق بين أبيض وأسود
إلا بتقوى الله فاحفظوها
وهذه التفرقة انبذوها
فالقوم سادوا باختراع وعمل
ونحن في تفرقة وفي كسل
هذا وكنا معشر الإسلام
من خير شعب ساد بالأنام
واليوم صرنا خيراً لكان
ومازلنا نسير في الهبوط للعلماء
فيا جميل الصفح للعباد
انصر جمال النصر في البلاد
ووحده السبيل بين الرؤسا
لينصروا الحق على من قد أسا

(٨٥) الأرجوزة قصيدة على بحر (الرجز) ووزنه (مستفعلن، مستفعلن، مستفعلن) وهو من أسهل الأوزان العروضية.

ووفق الشعوب جمعاً للهدى

وحسبنا الله على من اعتدا

(وثائق ٣٨ ص ٥٠٣)

نتف من شعر المؤلف في دعوة الوليمة :

إذا دعيت فأت مع زوجتك

لتحضر المائدة العالية

وإن رماك الناس في سبة

فقل لهم ذي موضة جارئة

جاءت لنا العرب بها تحفة

زينها الشيطان بالعافية

(وثائق ٣٩ ص ٥٢٩)

الرجعي :

إن كان من يتبع دين الهدى

ويقتدي بسيد المرسلين

تدعونه الرجعي في دينه

فإنني من أول الراجعين

فقلدوا الينين في هديكم

لأنه داعية الملحدين

(وثائق ٤٠ ص ٥٢٩)

في القراءة :

ولي لذة عند القراءة لم أجد
وتلك لأنني أستفيد فوائداً
فيارب زدني بحسن دراية

بطول حياتي مثلها بنعيمي
تريح فؤادي من شقاء همومي
وزد ناظري في حدة العلوم

(وثائق ٤١ ص ٥٣٠)

رجل الدين :

رجل الدين ثقيل
فلهذا خالفوه

بين أهل ورفاق
بشراب ومذاق

(وثائق ٤٢ ص ٥٣٠)

بعد الثمانين :

لا أرى بعد الثمانين
بل أراه يضرب الرقم
ولهذا عن قريب

صحيحاً بالتمام
بتعدا السقام
سيودع بسلام

(وثائق ٤٣ ص ٥٣٠)

التقليد :

يا قومنا قد جاءنا

الغرب بكل ملعنه

والغرب يهدي للضلال

وهي فيه شنشه

قلده أبناؤنا

لا ليكونوا خونه

بالسيئات قلده

لا بفضل الحسنه

فشربوا الخمر

وكل المسكرات معلنه

وجدهم في سكرهم

عريده وندنه

(وثائق ٤٤ ص ٥٣١)

إلى حمد الرجيب :

قد لذلحنك يا حمد

وبه علوت بكل جسد

فاسعد وأنعش من نأى

عنا ومن سكن بالبلد

(وثائق ٤٥ ص ٥٣١)

التقليد :

لا تقلد أجنبياً

لباس أو خصال

واجتهد إن كنت شهياً

تك محمود الفعال

(وثائق ٤٦ ص ٥٣١)

لوزان ولبنان :

لوزاننا أحسن من لبنانكم

يرنا الساجي يمد ويجزر

أما الهوا فهو الشمال غالباً

وفي الشتاء كل البلاد تمطر

تجد الفواكه وفرة ورخيصة

تأتي لنا من كل فج يذكر

لو ندرك الخلد لقلنا جنة

ما تشتهي الأنفس فيها يحضر

(وثائق ٤٧ ص ٥٣٢)

دعاء وثناء :

جاءني من أهل السنة والجماعة في طهران كتاب خلاصته أنهم يبلغون ثلاثين ألفاً عدداً وليس لهم مسجد يقيمون فيه الجمعة والجماعة فاجتهدت في مساعدتهم

باكتتاب^(٨٦) لم يقصر أهل الفضل من الكويتيين كما هي عاداتهم عن المساهمة فيه ونجحت بفضل الله وكان أكثر من ساعد في هذا المشروع شيوخنا آل صباح فلهذا أحببت أن أخلد لهم الذكر على هذه الصحيفة من الملتقطات ليكونوا قدوة لغيرهم .

يارجال الصباح بورك فيكم
لکم في العطاء ذکر جميل
أسأل الله أن يتم عليكم
أنتم خير من تولى وسادا
شاع بين الورى وعم العبادا
فضله بالهدى على ما أراد

(وثائق ٤٨ ص ٥٣٢)

(٨٦) اکتتاب : دعوة التبرع لهم ودعوة الناس لذلك .

ملقطاتي من:
الجزء السادس

قال الله تعالى ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾ (٨٧).

أي لا تعتدوا على النساء والصبيان ولا على من كف يده عن قتالكم من غير المسلمين كالرهبان والشيبان والعجزة، فتدبر أيها القارئ الكريم بما يجري بين المسلمين من التقاتل بلا سبب يوجب ذلك بل لمطامع دنيوية، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار » (٨٨) زد على هذا ما يجري من بعض الرؤساء على أهل الوطن من القتال بلا سبب كما فعل عبدالكريم قاسم (٨٩) بأهل العراق من قتل الأبرياء، فقد أيتم الأطفال وأرمل النساء ولم يكتف بذلك بل سولت له نفسه الخبيثة غزو دول مجاورة، لها من الأعمال الإنسانية ما يعجز القلم عن حصره وقد مضى عليها ثلاثة قرون وهي في أحسن حال مع العراق وجميع البلاد العربية ولكن عبدالكريم قاسم بما أفلس سال لعابه لمالية الكويت وحصل له من الخثالة الساقطة من غره وزين له عمله وقالوا له أنت الرئيس الأوحده ستخضع لك جميع العرب فاغتر بما حصل له من الثناء الكاذب ولم يعلم بأن الله ليس بغافل عما

(٨٧) البقرة الآية ١٩٠ .

(٨٨) قلت صحيح رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي بكر وابن ماجه ٣٥٧/٢ ح ٣٢٠٣ عن أبي موسى . وتماه عن أبي موسى ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا التقى المسلمان بسيفيهما، فالقاتل والمقتول في النار». قالوا : يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول ؟ قال : «إنه أراد قتل صاحبه» .

(٨٩) عبدالكريم قاسم : نائر عراقي قضى على البيت الهاشمي والنظام الملكي في العراق، وحكم البلاد أربع سنوات و٧ أشهر و٢٥ يوما (١٤/٧/١٩٥٨ - ٩/٢/١٩٦٣) ولقي مصرعه في بغداد على يد القادة العسكريين، أعدم رميا بالرصاص يوم (٨ / ٢ / ١٩٦٣) متها بالعمالة والجاسوسية . انظر الأعلام ٥٤ / ٤ . وقد طالب بضم الكويت إلى العراق وهجم على مخفر للشرطة الكويتية وقتل منهم مما أثار الحكومة الكويتية فأتت الجيوش العربية والبريطانية لحمايتها .

يعلم الظالمون وأنه « يمهل للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»^(٩٠) وسلط عليه رجال الثورة
... وأسقطته من عرشه ذليلاً مهاناً يلتمس منهم العفو مع إبعاده وهيئات أن تسمع
كلمة من ليس له كلمة إلا الخداع والحيلة وإليك ما قلت حين سمعت من إذاعة بغداد
من الإطراء والثناء عليه بعلمه وفضله:

أنت الزعيم الأوحـد للعالم
مستكبر مستهتر بل ظالم

خدعوك يا عبد الكريم بقولهم
والحق أنك أحمق بل جاهل

وبنيت على قول زهير :

وفي كل ماباع امرؤ مكس درهم
فحاول أخذ الغصب بالسفك للدم
عن الظالمين الماكـرين بمسلم
ولم يستفد غير الشقا والتندم

وفي كل أسواق العراق أتاوة
ولم يقتنع عبد الكريم بمكسها
ولم يدر أن الله ليس بغافل
لهذا تراه خيب الله سعيه

(وثائق ٤٩ ص ٥٣٥)

تهنئة المؤلف لصاحب السمو الشيخ عبد الله السالم في عيد الاستقلال:

بدا طالع للشمس في كل مشرق
تقوم بعدل في البلاد وتتقي
يرى أنك الماء الذي منه يستقي
وحامي حماها من حدود ومرفق

أهنيك في عيد التحرر كلما
وأرجو لك التوفيق مادمت سالماً
وإني أهني الشعب فيك لأنه
قدم يابن سالم حافظاً لكويتنا

(٩٠) قلت صحيح رواه ابن ماجه ٢/٣٧٠ ح، ٣٢٤٥، من حديث أبي موسى قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: « إن الله يملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته» ثم قرأ ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى
وهي ظالمة﴾. (هود: ١٠٢) .

جواب صاحب السمو :

لك الشكريا رمز الوفاء على المدى
لقد ملأ الإخلاص نفساً أبية
وكنت أبا عيسى على الخير هادياً
فلا زلت مختالاً بأكمل صحة
وياطوده العالي على المتسلق
بجنبيك لم تعرف سبيل التملق
تذود عن الأخلاق في كل مرفق
تخلق في جو الهناء وترتقي

(وثائق ٥٠ ص ٥٤٣)

مخالفة الشيوعية للأديان :

الشيوعية مبدأ اقتصادي ينزع إلى السيطرة على الشعوب . والإسلام ينبذ السيطرة ويدعو إلى الحرية والأخوة . والشيوعية تثير النزاع بين الناس والطبقات وتحرض الفقير على الغني وترتكز على دعامتين الأولى : محاربة الأديان سيما الدين الإسلامي وتدعو إلى الإلحاد ونكران الخالق وتقضي على تراث الإنسان الروحي وعلى فطرته التي فطر عليها من حب التدين والإيمان وقد اضطرت روسيا كثيراً من المسلمين في تركستان وبخارى وسمرقند إلى ترك ديارهم وقضت على الكثير منهم والسبب في ذلك أن الإسلام يقف سداً منيعاً أمام ما تدعو إليه من نكران وجود الرب الذي أعطى كل شيء خلقه وتؤمن بالمادة والحال أن المادة لا تسمع ولا تبصر، ولا تعقل فكيف أبدعت هذا الكون العظيم ودبرته بأحسن تدبير ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾^(٩١) وأما الدعامة الثانية : فهي محاربة التملك للفرد والقضاء على حرية الإنسان فيما يملك وهذه يحاربها الإسلام ويقول الله ﴿ إن ربك ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر ﴾^(٩٢) وقد دعا الإسلام إلى التعاون بين الطبقات ودعا الأغنياء للبدل والصدقات والإحسان

(٩١) الذاريات : الآية : ٢١ .

(٩٢) الإسراء : الآية : ٣٠ .

وفرض الزكاة للفقير وهي من أركان الإسلام ويقول العلامة عبد الكريم الزنجاني^(٩٣) في كتابه «دروس الفلسفة» ما يأتي : إذا لاحظنا ما تقدم نصل إلى النتيجة الآتية وهي أن الشيوعية وليدة المذهب المادي الإلحادي وهي تحارب الأديان وتناقض الأخلاق والفضائل وتستلزم الدكتاتورية وتنكر ما لا يقع عليه الحس وترفض شرف الإنسانية الذي هو ركن القانون الخلقي وتقاوم الفطرة والطبيعة بتوجيه القوى النفسية والجسدية إلى غير ما خلقت له وأن الفاشستية والاشتراكية الوطنية تناقض المذاهب العقلية وأصول الحرية الطبيعية من مكارم الأخلاق الفاضلة وتعاليم الأديان السماوية.

(وثائق ٥١ ص ٥٦٠)

العرب قبل الإسلام :

إن عرب البحرين والعراق كانوا خاضعين لدولة الفرس وأما البدو فكانوا أحراراً وعرب سورية خاضعين أيضاً للرومان وقبائل العرب الوسطى بالحجاز فقد ساد عليهم بنو حمرير سيادة وقتية وكانت بنو حمرير تحت سيادة الفرس ولكن الحقيقة أنها مستقلة استقلالاً لا غبار عليه ولما ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان في عهده ثلاث ديانات اليهودية والنصرانية وعبادة الأصنام وهم السواد الأعظم . انتهى باختصار عن كتاب « الإسلام وحقوق الإنسان ».

(وثائق ٥٢ ص ٥٦١)

موقف روسية من الدين الإسلامي :

من الثابت أن روسية لا تعترف بوجود الخالق المدبر لهذا الكون ولما عقد مؤتمر

(٩٣) عبد الكريم الزنجاني : من علماء النجف، مولده ووفاته بها، كان جده قد هاجر إلى زنجان (في شمالي إيران) سنة ١٢١٧ هـ فنسبه صاحب الترجمة إليها . الأعلام ٥٦/٤ .

المستشرقين سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م وعندما أرادوا أن يطعنوا في هذا الدين الحنيف كانت دعواهم أن هذا القرآن لا يمكن أن يكون من عمل فرد واحد وهو محمد (صلى الله عليه وسلم) بل هو من عمل جماعة كبيرة وأنه لا يمكن أن يكون قد كتب في الجزيرة العربية بل إن بعض أجزاء منه كتبت خارجها ويقول سيد قطب^(٩٤) إن الذي دعاهم لهذا القول استكثار هذا القرآن على موهبة رجل واحد وعلى علم أمة واحدة ولم يقولوا إنه من وحي رب العالمين لأنهم ينكرون أن يكون لهذا الوجود إله . أقول إن العاجز عن الحجة لأسباب واهية خارجة عن الموضوع لهذا نرى أن روسية حكمت في هذا المؤتمر أن القرآن من عمل جماعة كبيرة وأنه لا يكون كتب في الجزيرة وإن بعض أجزائه كتبت في خارجه فأنا أسأل من هذه الجماعة الكبيرة وبأي محل كتب وما هي الأجزاء التي كتبت في خارجها؟! إن حمار روسية وقف بالعقبة ولو قالوا إن المادة التي أوجدت هذا الكون وهي عمياء لا تبصر ولا تعقل ولا تسمع لقلنا هذا معتقدتهم إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

(وثائق ٥٣ ص ٥٦٣)

أدب وفوائد :

سمعت من المرحوم (ياذن الله) جابر المبارك الصباح^(٩٥) يقول : ضاق صدري

(٩٤) سيد بن قطب بن ابراهيم : (١٣٢٤ - ١٣٨٧ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٦٦ م) مفكر إسلامي مصري، من مواليد قرية (موشا) في أسيوط انضم إلى الإخوان المسلمين، فترأس قسم نشر الدعوة وتولي تحرير جريدتهم (٥٣-١٩٥٤م) وسجن معهم، فعكف على تأليف الكتب ونشرها وهو في سجنه، إلى أن صدر الأمر بإعدامه فأعدم، قال خالد محي الدين (أحد أقطاب الثورة المصرية) فيما كتب عنه : كان سيد قطب قبل الثورة من أكثر المفكرين الإسلاميين وضوحاً، ومن العجيب أنه انقلب - بعد قيام الثورة - ناقماً متمرداً على كل ما يحدث حوله، لا يراه إلا جاهلية مظلمة . قال علال الفاسي : ما كان الله لينصر حرباً يقودها قاتل سيد قطب، ويعني حرب ١٩٦٧ . الأعلام ٣ / ١٤٧ .

(٩٥) جابر الصباح : الثالث بن مبارك حكم عام (١٣٣٤-١٣٣٦ هـ = ١٩١٥ - ١٩١٧م) ولد عام (١٢٨٢ هـ = ١٨٦٥م) .

في إحدى الليالي الممطرة وأرقت فأخذت عصاي ولبست عباءتي ورحت إلى دخينة
ودخينة تطلق على ديوان المرحوم (بإذن الله) عبدالله الفرج^(٩٦) شاعر الكويت ومطربها
طرقت الباب وفتح لي وإذا ليس في الديوان غيره فتلقاني بالبشرى وبعد جلوسي أخذ
العود وأنشد يقول :

سرى يقطع الظلماء والليل عكف

حبيب بأوقات الزيارات عارف

وما راعني إلا السلام وقوله

أيدخل محبوب على الباب واقف

فسرت من إنشاده في هذه المناسبة . انتهى وإليك البناء على هذين البيتين
للمؤلف :

فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً

بمن زار في الظلماء والوبل واكف

أنست به حتى بدا الصبح ساطعاً

فودعني والقلب مني واجف

(وثائق ٥٤ ص ٥٧٢)

إشاعة:

طارت إشاعة بين الناس مفادها أن عبد الكريم قاسم لم يمت وهو حي يرزق

(٩٦) عبدالله محمد الفرج الصراف : شاعر وأديب وفنان كويتي ولد في الكويت سنة ١٢٥٢ هـ =
١٨٣٦ ، نشأ في الهند ودرس الإنكليزية والهندية، له ديوان نبطي مطبوع . توفي في الكويت (١٣٢٨
هـ = ١٩٠١ م) .

وأقول لمن يصدق ذلك أن يعطى رتبة عالية بالجنون ليضعها على رأسه علامة جنون
والجنون فنون.

(وثائق ٥٥ ص ٥٧٣)

من الشعر:

وللمؤلف في صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح :

الله أعلم حيث يجعل
أمرنا في حكم ذاتك
فلهذا ترانا سائلين
الله يفسح في حياتك
وللمؤلف أيضا :
لي في الزبير أحبة
بين القبور الدارسة
أبي وأمي وأخي
وعين ربي حارسة

(وثائق ٥٦ ص ٥٧٣)

وله في عبد الله بن عبد اللطيف العثمان :

يكفيك عبدالله أنك واحد
في الجود في هذا الكويت فريد
ولئن حسدت على التفوق في الندى
إن اللئيم مع الكريم حسود

وكل امرئ يولي الجميل محب

وكل مكان ينبت العز طيب

وليس يصح في الأذهان شيء

إذا احتاج النهار إلى دليل

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى

عدو له ما من صداقته بد

وإذا كانت النفوس كباراً

تعبت في مرادها الأجسام

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له

إذا لم يكن في فعله والخلايق

وللمؤلف :

ضاع الكويتي في الكويت

بين الأجانب في السكن

وسرت إليه عدوة

منهم بإضرار الوطن

ورشا^(٩٧) الكويت وارتشا

وهوى بإطلاق الرسن

(وثائق ٥٧ ص ٥٧٤)

(٩٧) وقد ورد في الحديث: «لعن الله الراشي والمرثي».

الطب والأطباء في الكويت

في أول هذا القرن الرابع عشر كان يتعاطى مهنة الطب في الكويت جماعة بين رجال ونساء فمن الرجال حمود الصانع وعلى فضالة وإبراهيم بن غريب ومن النساء أم حمود العازمية وهيا الناقة وبنات أبو طيبان وغيرهم وجميع هؤلاء لم يدرسوا في مدرسة ولا أخذوا علمهم عن طبيب بل علمتهم التجربة . والدواء العام عندهم الكي وشرب السناء ويسمى الحلول وأيضا يستعملون « الكمود » وهو ماء حار تغمس به قطعة من صوف أو قطن وتوضع على موضع الألم وإليك حادثتان حدثتالي وأنا صغير السن الأولى : صار في عيني تراخم ونسيميا (البثرة) فذهبت إلى هيا الناقة فأخذت تقلب جفني وتحكه بقرص قناطي وهو حلاوة تصنع للأولاد وبعد انتهاء الحك تذر على الجفن دواء حاراً وبعد أيام قليلة شفيت من هذا الداء .

والثانية : صار في فمي رائحة كريهة من الأسنان فذهب بي الوالد إلى ابراهيم ابن غريب فكشف علي وشار على الوالد بالكي ولم يخبرني فأمره الولد بذلك وحمي المكوي بالنار وأنا لا أعلم ثم أمرني إبراهيم أن أضغ رأسي في حضنه وكواني في خلف الرقبة فصرخت من حر النار فأتى إلي بلفة من خصاصيف من حلوة مسقط لأسكت عن الصراخ وكل هذه الأعمال مالها أجرة ولا قدمية وإنما هي مجرد إنسانية . وزال عني المرض بعد أيام قليلة .

(وثائق ٥٨ ص ٥٧٥)

للمؤلف :

هنياً للذي لديه أم

يراها بالغداة وبالأصيل

يحييها بلطف واحترام

وعطف كالشفيق على العليل

يذل لرحمة ويطيع أنساً

لها مادام في دار الرحيل

(وثائق ٥٩ ص ٥٨٦)

وللمؤلف

العدل بيني وبين الكويت منارة

لتضيء للإنسان طرقاً هادئة

وليحيا بانيتها بحسن دراية

وسياسة وإثارة متواليه

قل لي بربك هل رأيت حكومة

تبني بناها في العصور الحالية

وترى الحياد مع السلام أساسها

تبني عليه قواعداً متراميه

عنها خذوا وبها اقتدوا في شأنكم

ودعو الخلاف بطيب نفس راضيه

يامالك الأملاك احفظ عربنا

برعايتك ياذا المعالي الساميه

وله أيضاً :

إن الكويت بلادي

ومن والد بعد والد

وإنني لفخور

بساكنيها الأمجاد

ولبعضهم :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم

ولاسراة إذا جهالهم سادوا

تبقى الأمور بأهل الراي ماصلحت

وإن تولت فبالأشرار تنقاد

(وثائق ٦٠ ص ٥٨٧)

وللمؤلف

خرج الناس يوم عيد وراحوا

رافلين بزينة وسرور

وأرى العيد في رضى الله عني

فهو عيدي وبهجتى وحبوري

(وثائق ٦١ ص ٥٩٦)

الملتقطات

الجزء السادس

تأليف

يوسف بن عيسى الفناعي

الطبعة الاولى

ملقطاتي من:
الجزء السابع

قال المؤلف :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
أجمعين. وبعد فهذا هو الجزء السابع من «الملتقطات بدأت في كتابته في ربيع الثاني سنة
١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) هـ راجياً من الله العليّ القدير أن يعينني على إتمامه . وحسبي الله
ونعم الوكيل .

فوائد :

قال الله تعالى ﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾^(٩٨) وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك
فيه أن الإكثار في أكل الطعام يسبب الكثير من الأمراض، وفي هذا المعنى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم « المعدة بيت الداء »^(٩٩) أي منبع الأمراض، وتأكيداً لذلك فقد
علمت بأناس ماتوا بسبب إفراطهم في الأكل، ولا أرى داعياً لذكر أسمائهم .

ومثل ذلك أني كنت أصلي العصر في مسجد السوق الكبير^(١٠٠) فوقع على الأرض
رجل قريب مني فلما سلم الإمام نظرت إليه فإذا هو ميت بعد أن قذفت معدته بما يملأ
الإناء الكبير من: «المحمر والسمك» وهي أكلة كويتية من الرز المحلى بالسكر والسمك
وقد لاحظت أن الطعام كما هو لم يصبه أي هضم في المعدة .

وفي حادثة أخرى كان لي جار يعمل شرطياً قدمت له زوجته وجبة الغذاء فأكل
جميع ما قدم إليه حتى ضاق نفسه وطلب من زوجته أن تدركه بالماء فلما أتت له بالماء
وجدته ميتاً! وفي حالات أخرى كثيرة لأشخاص متعددين وافتهم المنية فوراً بسبب
إفراطهم في الطعام وعلى الأخص في رمضان حيث يفرط البعض في الطعام مع شرب

(٩٨) الأعراف : ٣١ .

(٩٩) ليس بحديث وإنما هو من كلام الحارث بن كلدة الطبيب العربي، ولا يصح رفعه إلى النبي ﷺ انظر
زاد المعاد، لابن القيم ٤/ ١٠٤ .

(١٠٠) مسجد السوق الكبير : أسسه محمد بن حسين بن رزق سنة (١٢٠٩هـ = ١٧٩٤م) جدده شاهه
ويوسف أحمد الصقر بمعاونة بعض مسلمي الهند (١٢٥٥هـ = ١٨٣٩م) وجدده الأوقاف سنة
(١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م) . السعيدان ٢/ ٧٧٢ .

الماء البارد ولذلك فإن الاعتدال في الطعام هو الوقاية من الأمراض .

(وثائق ٦٢ ص ٦٠٧)

فوائد:

تعريف الأثير عند العلماء المحدثين يقولون : هو مادة في غاية اللطافة والمرونة مائلة لهذا الكون الذي لا نهاية له، وهو بهذا الوصف مادة فرضية فرضت لتعليل الظواهر اللطيفة .

ضرر الجامد المسلم على المجتمع لشكيب أرسلان^(١٠١) : الجامد المسلم هو سبب التفرقة بين المسلمين لأنه جعل الدين الإسلامي دين آخرة والحال أنه دين دنيا وآخرة والله يقول ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ﴾^(١٠٢) ويقول ﴿ الله الذي خلق لكم مما في الأرض ﴾^(١٠٣) وقال ﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ﴾^(١٠٤) والجامد : هو الذي شهر الحرب على العلم والرياضة والفلسفة والعلوم العصرية واللغة الأجنبية . انتهى كلام الأمير شكيب أرسلان .

أقول لما كنت ناظراً للمدرسة المباركية حاولت إدخال العلوم العصرية واللغة الإنكليزية فمنعني الأعضاء لأنها في زعمهم تفسد الدين وقلت للمرحوم (بإذن الله تعالى) زيد الخالد إن أعضاء المعارف يجب أن يكونوا عارفين فلماذا اخترت هؤلاء الأعضاء؟

(١٠١) شكيب بن حمود بن حسن بن يونس أرسلان : (١٢٨٦-١٣٦٦هـ=١٨٦٩-١٩٤٦م) عالم بالأدب، والسياسية مؤرخ من أكابر الكتاب، ينعت بأمر البيان، ولعارف النكدي ومحمد علي الحوماني رسالتان في سيرته - الأعلام ٣/ ١٧٣ . درزي أسلم .

(١٠٢) النور : الآية : ٥٥ .

(١٠٣) ابراهيم : الآية : ٣٢ .

(١٠٤) الأعراف : الآية : ٣٢ .

فقال إني لاحظت أن يكون الأعضاء من الأغنياء لأن المدرسة فقيرة ولا مالية لها ترجع إليها عند الحاجة .

(وثائق ٦٣ ص ٦١٦)

للمؤلف :

قلبي تقسم بين الراحلين إلى
أماكن بعدت عني وعن وطني
فقمتم أسأل من لا قيت من ملاً
متى يعودون حتى ينطفي ألمي
قالوا إذا دخل الميزان فانظرهم
عما قليل تراهم في ذرى العلم

(وثائق ٦٤ ص ٦١٧)

وللمؤلف :

البعث لا أشك فيه بعد موتكم
أما فبعثكم هذا خرافات
لو كان حقاً لكان العرب أجمعهم
في وحدة ما بها زيف وآفات
وما اختلفتم بأسماء بلا عمل
فبين بعثي وقومي حزازات
ولو عقلتم رجعتم في تنازعكم
لله في سنة المختار مشكاة
تضيء بالحق أنى كان مطلعها
ولا تقول لكم للحق أوقات

(وثائق ٦٥ ص ٦١٨)

من شعر النبط للشاعر النبطي حميدان :

حتى أم أعيالي زهدت بي

نسيت زماني وطربي

فقدت مني شيء ما أطريه

على بهمي وعلى اركبي

يوم فييدي مثل الشوحت

واليوم دلى ورا ذنبي

(وثائق ٦٦ ص ٦٢١)

ولابن لعبون :

هل الدار ياعواد إلا منازل

سباريت ياعواد خفيت رسومها

يلوح السنا فيها كما لاح رزقه

على خدمي من بقايا وشومها

(وثائق ٦٧ ص ٦٢٢)

* وللمؤلف :

مضى تسعون من عمري

كأنني لم أكن أدري

أيوم حر أو ساعة

أو أحلام بها أجري

فيا مولاي وفقني

بما ترضاه في أمري

قال الله تعالى ﴿ لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ﴾ (١٠٥) وقال أيضا ﴿ إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم ﴾ (١٠٦) وفي الحديث : ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتألفهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى (١٠٧) « فإذا كان هذا أيها القارئ ما قاله الله تعالى ورسوله فمن الواجب عليك الامتثال لما أمر به الله ورسوله بأن تسعى بجهدك بالتألف والتواد بين المسلمين . ويتعين ذلك على الأمراء والوزراء ورجال الدين .

(وثائق ٦٨ ص ٦٢٨)

من الشعر للمؤلف :

إن الكويت تطفري إلى العلى وتفخر

بأنها خير بلاد للأنام تذكر

هيا بنا هيا بنا

بين الأنام نفخر

ودعو الحسود يموت

من حسد به ويحقر

(١٠٥) النساء : الآية ١١٤ .

(١٠٦) الحجرات : الآية : ١٠ .

(١٠٧) رواه مسلم، انظر المختصر للمنذري، ص ٤٧٢ ح ١٧٧٤، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) .

وللمؤلف:

وللمؤلف في المرحوم (بإذن الله) مشعان الخضير:

بفقدك يامشعان أظلم مجلسي

لأنك في كل المجالس نورها

تفيد وتشفي السامعين بحكمة

وأنت في الأخبار حائط سورها

وأرجو من الرحمن يرحمك رحمة

يدوم إلى يوم النشور سرورها

وللمؤلف في المرحوم (بإذن الله) فهد المرزوق:

يروعني موت ابن مرزوق بغتة

ومن كان مثلي يحمل الروع للقضا

ولكنني أرثي لحالة أمه

وأرجوها صبرا جميلا على الرضا

(وثائق ٦٩ ص ٦٣٠)

المصادر ومصادر الصور

- حكام الكويت، قراءة جديدة في تاريخ مبيعات الكويتيين لأمرائهم (١١١٧-١٤٢٧هـ = ١٧٠٥-٢٠٠٦م) محمد بن إبراهيم الشيباني - مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الكويت ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
- رسالة فيها : حوادث ووفيات الأعيان من تدوينات خان بهادر عبد الله القناعي . محمد بن إبراهيم الشيباني - مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الكويت، ط ١ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- القضاء والقضاة في الكويت منذ النشأة وحتى الدولة (١١١٧-١٣٩٢هـ = ١٧٠٥-١٩٧٢م) محمد بن إبراهيم الشيباني وبراك شجاع المطيري - مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الكويت ط ١، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م .
- تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية، د. صالح محمد العجيري - مكتبة العجيري - الكويت ط ١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف د. أحمد العلي وآخرون مطابع مرآة الأمة - الكويت ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- الملتقطات . الشيخ يوسف القناعي - مطبعة حكومة الكويت - الكويت ط ٢، د. ت. (وطبعت الملتقطات جميعها)
- الأعلام . خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين، بيروت، ط ٦، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- مختصر صحيح مسلم للمنزري . الحافظ المنذري المكتب الإسلامي - بيروت ط ٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- نص وثائقي نادر، لمحمد بن إبراهيم الشيباني - مركز المخطوطات والتراث والوثائق ط ١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .
- زاد المعاد في هدي خير العباد ﷺ، ابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط ٣، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، العلامة أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، مصر، ط ١، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.
- من تاريخ الكويت، المؤرخ سيف مرزوق الشملان، ذات السلاسل، الكويت، ط ٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- الموسوعة الكويتية المختصرة، حمد محمد السعيدان، وكالة المطبوعات، الكويت، ط ٢، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- من هنا بدأت الكويت، عبدالله خالد الحاتم، مطبعة دار القبس، الكويت، ط ٢، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- تاريخ الكويت، المؤرخ عبدالعزيز أحمد الرشيد، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط ١، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (البخاري ومسلم) للعلامة محمد فؤاد عبدالباقي، دار الريان للتراث، مصر، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- صحيح سنن ابن ماجه، العلامة محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان، صالح جاسم الشهاب، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط ١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
- المختار في مجاري البحار، دليل الملاحه التقليدية في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ط ٢، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- نصف عام للحكم النيابي في الكويت (٢ جمادى الأولى ١٣٥٧هـ / ٢٥ شوال ١٣٥٧هـ) خالد سليمان العدساني (سكرتير مجلس الأمة التشريعي) عن النسخة الأصلية، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م.
- أوراق منسية من حياة الشيخ أحمد الجابر الصباح (١٣٤٠-١٣٧٠هـ / ١٩٢١-١٩٥٠م) أعده: أروى محمد الشيباني، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط ١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

- صحيح الجامع الصغير (الفتح الكبير) العلامة محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

مصادر الصور:

مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الجابرية.

المحتويات

| | |
|----|--|
| ٥ | المقدمة..... |
| ٧ | ترجمة مختصرة للشيخ العلامة يوسف بن عيسى القناعي..... |
| ١٧ | بداية ملتقطات الملتقطات..... |
| ١٩ | ملتقطاتي من: الجزء الأول..... |
| ٢١ | مقدمة الطبعة الأولى..... |
| ٢٢ | جابر الأول..... |
| ٢٢ | الشاي..... |
| ٢٢ | من التاريخ..... |
| ٢٤ | من قصيدة لعبدالمحسن الرشيد البدر..... |
| ٢٥ | من شعر النبط لرشيد العلي..... |
| ٢٦ | من الزهير لحمد العسعوسي..... |
| ٢٦ | من قصيدة لراكان..... |
| ٢٨ | تركي بن السعود من قصيدة له..... |
| ٣٠ | العمامة..... |
| ٣٢ | من التاريخ..... |
| ٣٣ | من شعر النبط لابن لعبون..... |
| ٣٤ | المجالس في الكويت..... |
| ٣٥ | أسباب تأسيس المجالس..... |

- السبب في تأسيس مجلس الشيوخ وانفلاله ٣٥
- السبب في تأسيس المجلس التشريعي ٣٧
- السبب في تأسيس مجلس الشورى ٣٩
- من شعر النبط لمحمد بن عبدالله القاضي ٤٠
- من قصيدة لابن مسلم الأحسائي في مدح جابر الصباح المسمى «جابر العيش» ٤١
- من قصيدة لأبي حمزة العامري ٤٢
- ملتقطاتي من: الجزء الثاني ٤٣
- من غرائب الحوادث ٤٥
- من شعر النبط:
- لحميدان في قصيدة يمدح بها ابن معمر ٤٦
- من قصيدة لعبدالمحسن الهراي ٤٦
- لابن ربيعة في عبد صقار ٤٧
- من شعر النبط لحميدان الشاعر ٤٧
- لطائف ٤٨
- الحج في رمضان ٤٨
- يوم الملا ٤٨
- داء الكلب ٤٩
- من شعر النبط من قصيدة لحميدان ٤٩
- لطيفة تناسب ما تقدم ٥١
- من شعر النبط من قصيدة لابن لعبون ٥١
- الأوقاف ومجلس شورى الكويت ٥٢
- ماذا نريد من الأزهر؟ ٥٣
- بيان حقيقة للتاريخ ٥٥
- حكم البناء على القبر وتخصيصه ٥٦
- السبب في تأسيس المدرسة الأحمدية ٥٨

| | |
|----|--|
| ٦٣ | ملتقطاتي من: الجزء الثالث |
| ٦٥ | من الشعر العربي |
| ٦٦ | من تاريخ الكويت |
| ٦٩ | ملتقطاتي من: الجزء الرابع |
| ٧١ | لم أجد ما ألتقطه من هذا الجزء |
| ٧٣ | ملتقطاتي من: الجزء الخامس |
| ٧٥ | من قال (لا إله إلا الله حرم ماله ودمه) |
| ٧٦ | نحن وآباؤنا وفتوى سلاما |
| ٧٨ | الاكتحال |
| ٨٠ | عقيدتي |
| ٨١ | نتف من شعر المؤلف في دعوة الوليمة |
| ٨١ | الرجعي |
| ٨٢ | في القراءة |
| ٨٢ | رجل الدين |
| ٨٢ | بعد الثمانين |
| ٨٣ | التقليد |
| ٨٣ | إلى حمد الرجيب |
| ٨٤ | التقليد |
| ٨٤ | لوزان ولبنان |
| ٨٤ | دعاء وثنايا |
| ٨٧ | ملتقطاتي من: الجزء السادس |
| ٨٩ | من التفسير |
| ٩٠ | تهنئة المؤلف لصاحب السمو الشيخ عبدالله السالم في عيد الاستقلال |
| ٩١ | جواب صاحب السمو |
| ٩١ | مخالفة الشيوعية للأديان |

| | |
|-----|-------------------------------------|
| ٩٢ | العرب قبل الإسلام |
| ٩٢ | موقف روسية من الدين الإسلامي |
| ٩٣ | أدب وفوائد |
| ٩٤ | إشاعة |
| ٩٥ | من الشعر |
| ٩٥ | وله في عبدالله بن عبداللطيف العثمان |
| ٩٧ | الطب والأطباء في الكويت |
| ١٠١ | ملتقطاتي من: الجزء السابع |
| ١٠٣ | قال المؤلف |
| ١٠٣ | فوائد |
| ١٠٤ | فوائد |
| ١٠٦ | من شعر النبط للشاعر النبطي حميدان |
| ١٠٦ | ولابن لعبون |
| ١٠٧ | ومن الشعر للمؤلف |
| ١٠٨ | وللمؤلف في مشعان الخضير |
| ١٠٨ | وللمؤلف في فهد المرزوق |
| ١٠٩ | المصادر ومصادر الصور |
| ١١٣ | المحتويات |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ